

التقوى

المجلد ٣٧ - العدد ١٠

شعبان ١٤٤٦هـ - فبراير - شباط / ٢٠٢٥



لا إله إلا الله محمد رسول الله

إسلامية شهرية

تصدر عن

المكتب العربي

بالجماعة الإسلامية

الأحمدية العالمية،

المملكة المتحدة

رئيس التحرير

أبو حمزة التونسي

هيئة التحرير

عبد المؤمن طاهر

عبد المجيد عامر

محمد طاهر نديم

محمد أحمد نعيم

مير أنجم برويز

الهيئة الإدارية

نصير أحمد قمر

منير أحمد جاويد

عبد الماجد طاهر

مشرف الموقع

نفييس أحمد قمر

الاتصالات:

Al Taqwa,
22 Deer Park Road,
London SW19 3TL,
United Kingdom

e: info@altaqwa.net

الاشتراك السنوي £ ٢٠ جنيها استرلينا
أو ما يعادل ذلك بالعملة الصعبة
تكتب الحوالات المصرفية والبريدية
باسم ASI Ltd.

© جميع الحقوق محفوظة

للشركة الإسلامية الدولية

ISSN 1352 - 9463

"التقوى" النسخة الإلكترونية

altaqwa.net

مواد دينية، ثقافية،

تاريخية وعلمية في غاية الأهمية.

إخلاء المسؤولية: تبذل مجلة التقوى جهدها لضمان دقة المعلومات والمواد المنشورة عبر منصاتنا، والتي هي نتاج سعي كاتبها إلى إبداء وجهة نظره انطلاقاً من أسس الجماعة الإسلامية الأحمدية التي لا تملك حق تمثيلها سوى سيدنا المسيح الموعود والإمام المهدي (عليه الصلاة والسلام) ومن بعده خلفائه الأطهار حصراً، فتحظى المادة بالموافقة على النشر بقدر ما يوفق كاتبها للبحث والتمحيص، إلا أن مجلة التقوى لا تقدم أي ضمان صريح أو ضمني حول ما تنشره من مواد، وإن كانت تسعى بنفسها للتأكد من دقتها. لذا فإن أي خطأ قد يصدر من الكاتب فهو على مسؤوليته الشخصية، ولا تُحمّل الجماعة الإسلامية الأحمدية أو إدارة «التقوى» تبعاته.



المحتويات

فبراير 2025 | المجلد 37 | العدد 10

جمادى الأولى والثانية 1446 هـ / شباط - فبراير 2025



2 | **كلمة التقوى**
الصفات الحسنى جديرة بأن تحب

4 | **في رحاب القرآن**
بداية الخلافات في المسيحية حول طبيعة المسيح

8 | **من نسائم الروضة النبوية الشريفة**
بداية الخلافات في المسيحية حول طبيعة المسيح

9 | **هكذا تكلم المسيح الموعود**
الإلهام المبارك عن الابن الموعود.. نبوءة تحققت

10 | **مساعي سيدنا المصلح الموعود لخدمة الإسلام
والمسلمين** خطبة الجمعة ٢٠٢٣/٢/٣

26 | **إصلاحات على صعد شتى.. من مصاديق
النبوءة عن المصلح الموعود ريهام سنون**

28 | **انعكاس الأخلاق النبوية على مرآة حياة المصلح
الموعود ﷺ الأسرية** مرزا أسامة بشير أحمد

34 | **صحتان وعافية! العلاقة التكاملية بين الصحة
البدنية والنفسية** د. أحمد وائل

35 | **رأي في اللغة (2)**
د. أيمن عودة

36 | **خَلْفَاؤُنَا مَصَادِيقُ النَّبُوءَاتِ**
قصيدة - محمد سال



صورة الغرفة المباركة التي
تلقى فيها سيدنا أحمد
النبوءة حول المصلح الموعود
ﷺ في هوشيار بور - الهند

الصِّفَاتُ الْحُسْنَى جَدِيرَةٌ بِأَنْ تُحَبَّ

من حيث أرادوا هدايتهم، فبدلاً من أن يُحبّوهم في الذات الإلهية، تميل طائفة من دعاة هذه الأيام إلى بث الرعب والفرع من الله في قلوبهم، وذلك من خلال العرض الخاطئ للصفات الإلهية. فبتصرفهم هذا يبدو وكأنه ﷻ قد صار وسيلة تخويف وإرهاب، والعياذُ بالله.. الأدهى أن يُمارس ذلك التخويف والإرهاب على الشباب منذ نعومة أظفاره حتى يتحول إلى نفور تام ثم يتطوّر إلى كراهية مضطربة يتبعها سقوط في هوة الإلحاد السحيقة، بإنكار الوجود الإلهي! فإذا أردنا لأبنائنا الصلاح والفلاح، ينبغي علينا أن نحبيهم في صفات الباري ﷻ ونُريهم جمالها الخلاب بأمِّ بصيرتهم، لا أن نملأ قلوبهم رعباً!

والحق أن سلوك الآباء والمربين والدعاة سبيل إرهاب الشباب خلال تعريفهم برهم، إنما يرجع إلى سوء فهمهم هم أنفسهم لصفات الله ﷻ، فهنا يجدر بنا التنويه إلى أن أول الطريق إلى تعريف الغير برهم أن نكون نحن أنفسنا على معرفة واضحة به ﷻ بدايةً.. لقد قيل قديماً أن التعليم في الصغر كالنقش على الحجر، من هذا المنطلق فإن ما يرتسم في عقل المرء في صغره يكون أكثر ثباتاً ورسوخاً في فتوته وشبابه وكهولته، جميلاً كان أم قبيحاً. وهنا فمن الأهمية بمكان أن تكون الصورة المنعكسة لصفات الله ﷻ في عقل الطفل صورة جميلة جدية بأن يحبها. إن أي عاقل لن يُجوز إقامة علاقة مع شخص مرعب وعدواني لا يتحلى بالرحمة، ناهيك عن أن تكون تلك العلاقة علاقة حب، من هنا يتوجب علينا أن نعرّف الله ﷻ إلى أطفالنا بوصفه رحيماً ودوداً

كلما اشتدت وطأة الداء كانت الحاجة إلى الدواء أولى وأمسّ، وقياساً على ذلك كل الحاجات الإنسانية دون استثناء. وألوية إصلاح الأشياء والأحوال تتحدد بناءً على العلة الغائية من وجودها، وعليه فإنّ إصلاح العلاقة بين المخلوق والخالق تتربع على قمة هرم الإصلاحات الضرورية، فكُونُ تلك العلاقة هي الغاية من وجودنا يجعلها الأولى بالعناية والصيانة المستمرة، وإصلاح ما يعثرها من فساد، يقول ﷻ: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾^(١).

وإذا كنا بصدد إصلاح العلاقة بين المخلوق والخالق، فإن من أكثر ما يشغلنا دعاةً، ومُربّين، وآباءً، ذلك الانحراف الملحوظ لشباب اليوم عن جادة الصواب، وانجرافهم بتيار الإلحاد، الذي تعاطم زخمه بعدة عوامل، كان من أبرزها ذلك الأسلوب التقليدي المتبع في تعريف بعض الدعاة إياهم بالله ﷻ، فأضلوا الشباب

إن أي عاقل لن يُجوِّز إقامة علاقة مع شخص مربع وعدواني لا يتحلى بالرحمة، ناهيك عن أن تكون تلك العلاقة علاقة حب، من هنا يتوجب علينا أن نعرِّف الله ﷻ إلى أطفالنا بوصفه رحيماً ودوداً كريماً جميلاً يحبنا أكثر من والدينا، وهذا ما سيربطهم به ﷻ منذ الصغر. الأمر العجيب كل العجب أن هؤلاء المُخَوِّفين نسوا تماماً أن صفات الله تعالى هي حسنى بذاتها، أي لها من الحسن والجمال ما يجعل المتصف بها محبوباً لدى الخلق!

الذين بان فسادهم بالأمس القريب، وفاقد الشيء لا يُعطيه! وطالما سمعنا تعليم النبي: ”إِذَا أُسْنِدَ الْأَمْرُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ“^(٣)، وليس أهل تجديد الخطاب الديني من كانوا بالأمس القريب سبب نكبتهم، إنما أهلهم من نصبه الله ﷻ، وأعلن ذلك بنفسه، وتزامناً مع صدور عدد التقوى لهذا الشهر، فبراير ٢٠٢٥، تحضرنا ذكرى روحانية سعيدة، وهي ذكرى إعلان النبوة المباركة عن المصلح الموعود ﷺ، وفي إطار الاحتفاء بها نتخير من أرشيف حُطَب سيدنا أمير المؤمنين خطبة تناول فيها حضرته (أيده الله تعالى بنصره العزيز) مساعي المصلح الموعود ﷺ لخدمة الإسلام والمسلمين، آمليين أن تلقى كل كلمة سُطرت في هذا العدد قبولا لدى قراء التقوى الفُضلاء.

الهوامش:

١. (الذاريات: ٥٧)
٢. (الأعراف: ١٨١)
٣. صحيح البخاري ٦٤٩٦

كربما جميلاً يحبنا أكثر من والدينا، وهذا ما سيربطهم به ﷻ منذ الصغر. الأمر العجيب كل العجب أن هؤلاء المُخَوِّفين نسوا تماماً أن صفات الله تعالى هي حسنى بذاتها، أي لها من الحسن والجمال ما يجعل المتصف بها محبوباً لدى الخلق! ولكنهم بدلاً من ذلك يُصِرُّون على أن يصدِّروا صورة مخيفة له ﷻ، فسبحان الله وتعالى عمَّا يصفون! إن مثل هؤلاء الدعاة المُخَوِّفين هم الملحدون في أسماء الله تعالى الحسنى، بحيث يدفعون الآخرين إلى الإلحاد، دون أن يشعروا، بأسلوبهم البطال! ففي حق هؤلاء يقول ﷻ: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^(٢).

إن عملية إصلاح العلاقة بين الله ﷻ وخلقته كانت على مر العصور منوطة بجهة مختصة على أعلى مستويات الاختصاص.

لقد بتنا نسمع أصواتاً تنادي بإصلاح الخطاب الديني، ونحن وإن كنا نحمد مساعي تلك الأصوات، إلا أننا لا نتوقع لها صدى، لأنها التمسست الإصلاح من فاقدية،



حضرة مرزا بشير الدين محمود أحمد رحمته الله
الخليفة الثاني للمسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام

بداية الخلافات في المسيحية حول طبيعة المسيح

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَأَعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴿٣٧﴾
فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَّشْهَدِ
يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٣٨﴾ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا لَكِنِ الظَّالِمُونَ
الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٣٩﴾

بعدم الحاجة إليها. فتعلمون أن الله تعالى أسمى من الموت
والفناء حتى يحتاج إلى الولد. وتسلمون أنه تعالى في غنى
عن الزوجة. وتدركون أن الله تعالى أعظم من أن تكون
فيه عليه السلام مادة تتسبب في إنجاب الأولاد. فما دتمت تعترفون
بكل هذه الحقائق فتعالوا واعبدوا الله وحده، متمسكين
بالصراط المستقيم. لم تنحرفون عن الصراط المستقيم
وتسلكون سبلاً جائرة؟

﴿فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ
مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ (مریم ٣٨)

﴿وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَأَعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ
مُسْتَقِيمٌ﴾ (مریم ٣٧)

التفسير:

أي ما دتمت أنتم تؤمنون بأن الله تعالى فعلاً لما يريد، وقادر
على كل شيء، فما الداعي لأن تتركوا القادر المطلق
وتقولوا قد اتخذ الله ولداً؟ إن الله ربي وربكم، هو مالكي
ومالككم أيضاً، فلم هذا النزاع والعداء؟ اتركوا النزاع،
فهذا صراط مستقيم. لقد انحرفتم إلى أشياء تسلمون

فليكن معلومًا أن الاختلاف إنما يقع حيث الاتفاق والاتحاد. فإن الناس، كما قلت، إذا لم يكونوا راغبين في شيء فلا مجال لأن يختلفوا فيه أيضًا. إنما يكتسب الاختلاف الأهمية إذا كان القوم موحدين في أفكارهم وأعمالهم أولاً، ثم يختلفون.



التفسير:

الأحزاب جمع الحزب ومعناه «الجماعة من الناس». غير أن أهل اللغة يرون أنه لا يعني الجماعة من الناس فحسب، بل معناه «كل قوم تشاقلت قلوبهم وأعمالهم فهم أحزاب وإن لم يلقَ بعضهم بعضًا» (الأقرب). لا شك أنك لو رأيت خمسين أو ستين رجلاً واقفين في مكان فلك أن تسميهم حزباً بمعنى طائفة من الناس، ولكن كلمة الحزب تُطلق خاصة على قوم يحملون فكرة واحدة وعقيدة واحدة. فمثلاً هناك جمع من الناس بينهم المسيحيون واليهود والمسلمون والملحدون والمنتمون إلى الجماعات السياسية، فلن تسميهم حزباً في المصطلح، وإنما تطلق كلمة الحزب على مجموعة من الناس يكون طابع أفكارهم وأعمالهم الدينية والحضارية والسياسية موحدًا.

إذاً فقولته تعالى ﴿فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ﴾ لا يمكن أن يؤخذ بمعنى أي جماعة من الناس، إذ كيف يختلف فيما بينهم من لا رغبة لهم في المسيح ولا علاقة لهم به، وإنما المختلفون هنا من ينتمون إلى المسيح عليه السلام.

بيد أن كلمة الحزب إذا أُخذت بمعنى «قوم تشاقلت قلوبهم وأعمالهم» واجهنا إشكال آخر، وهو: ما دامت أفكارهم وأعمالهم موحدة فأين مجال الاختلاف بينهم؟ فثمة تعارض فيما يقوله القرآن على ما يبدو، حيث يقال من جهة إنهم متحدون في أهوائهم وأعمالهم، ويقال، من جهة أخرى، إنهم مختلفون؟

فليكن معلومًا أن الاختلاف إنما يقع حيث الاتفاق والاتحاد. فإن الناس، كما قلت، إذا لم يكونوا راغبين في شيء فلا مجال لأن يختلفوا فيه أيضًا. إنما يكتسب الاختلاف الأهمية إذا كان القوم موحدين في أفكارهم وأعمالهم أولاً، ثم يختلفون. وعلى سبيل المثال، لو اختلف المسلمون في القرآن الكريم لكانت لاختلافهم أهمية كبيرة حيث يقال إنهم يؤمنون بالقرآن الكريم، ومع ذلك يختلفون فيه. ولكن إذا اختلف المسيحيون فيما بينهم حول القرآن الكريم فلا أهمية لاختلافهم، لأن الجميع يقول إنهم لا يؤمنون بالقرآن، فما قيمة اختلافهم حوله. فثبت أن الاختلاف إنما يكون ذا أهمية إذا ما حصل بين قوم أفكارهم وعقائدهم موحدة. وإن كلمة ﴿من بينهم﴾ أيضًا تكشف أن الحزب لم يرد هنا بمعناه العام أي «الجماعة من الناس»، بل بمعنى القوم ذوي العقائد والأفكار الواحدة؛ ومثل هذا الاختلاف هو الذي يبعث على الاستغراب والعجب، حيث يقال إنهم يؤمنون بكتاب واحد ورسول واحد وغاية واحدة، ومع ذلك يختلفون!

فقول الله تعالى ﴿فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ﴾ .. يعني أن هؤلاء الذين يؤمنون بالمسيح ويحبونه كان كتابهم واحدًا، وعقيدتهم واحدة، وأعمالهم واحدة، ومع ذلك اختلفوا فيما بينهم للأسف الشديد. فمنهم من يقول أن مريم كانت بشرًا ومع ذلك وضعتُ الله ولدًا (لوقا ١: ٢٦-٣٥). ومنهم من يقول أن مريم كانت زوجةً لله تعالى وكانت تتصف بصفات إلهية؛ فقد أعلن البابا

قبل حوالي سنة ونصف أن هذه هي العقيدة الرسمية للكاثوليك. ومنهم من يقول أن الإله واحد، وأن المسيح لم يكن إلا مظهرًا للصفات الإلهية، وأنه جاء إلى الدنيا كإنسان. ومنهم من يقول أن المسيح كان إلهًا، وأنه كان إلهًا متجسدًا؛ وأنه لا بد من الإيمان بثلاث شخصيات كل واحدة منهن إله. بينما يقول البعض الآخر أنه لا حاجة للإيمان بثلاث شخصيات إلهية، بل يكفي الإيمان بثلاثة مظاهر للإله. ويقول هؤلاء أن المسيح الذي جاء في الدنيا كان بشرًا، ولكنهم يقولون أيضًا أن الإله الابن كان غير الإله الأب، وأنه (أي الإله الابن) سرى في المسيح الإنسان الذي جاء إلى الدنيا. إنهم لا يؤمنون بوجود ثلاث شخصيات إلهية، بل بوجود ثلاث صور للإله، حيث يقولون أن الإله أب من جهة، وأنه ابن من جهة أخرى، وأنه الروح القدس من جهة ثالثة. بينما يقول الذين يؤمنون بوجود ثلاث شخصيات إلهية أن الإله الأب وجود منفصل، وأن الإله الابن وجود منفصل، وأن الإله الروح القدس وجود منفصل. فإلى ذلك الاختلاف يشير الله تعالى في قوله ﴿فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ﴾.. أي أن هؤلاء المؤمنين بالمسيح رغم اشتراكهم في الدين والعقيدة والعمل قد وقعوا في الاختلاف!

ثم يقول الله تعالى ﴿فويلٌ للذين كفروا من مشهدٍ يومٍ عظيمٍ﴾. إن الاختلاف الموجود بين هؤلاء يحتّم اعتبار أحد الفريقين على الحق والفريق الآخر على الضلال. فمهما تعددت فرقهم إلا أنهم سيُعدّون فريقين بسبب الاختلاف، ولا بد من اعتبار أحدهما على الحق والآخر على الباطل. ويقول الله تعالى: الويل للذين وقعوا منهم في العقائد الباطلة. لقد بعث الله الأحد عبدًا من عباده لنشر التوحيد، ولكنهم اتخذوا هذا العبد هو الآخر إلهًا. وإنها جريمة شنيعة قد ارتكبوها، فلهم العذاب واللعنة. علمًا أن الويل يعني العذاب وأيضًا اللعنة. فالمعنى أن الذين كفروا

بالمثول أمام ربهم في يوم عظيم سيحلّ بهم عذابي، وسأقول لهم: احسأوا عني ولا تكلمون. لا شك أن الإنسان يتمنى شهود ذلك اليوم العظيم، ويودّ أن يشاهد الله تعالى فيه، ظنًا منه أنه سيتلقى منه الجوائز والصلوات، ولكنه لو أتى الله تعالى مجرمًا فمن ذا الذي يكون أكثر منه ذلة وأشد منه شقاء؟

ورد في التاريخ أن الصحابي ضرار رضي الله عنه كان ضمن الجيش المسلم الذي خرج لمحاربة جنود قيصر. فتقدم قائد من الجيش المسيحي مبارزًا للمسلمين، وقتل كثيرًا منهم. فدعا قائد الجيش المسلم أبو عبيدة رضي الله عنه ضرارًا وأمره بقتاله. فخرج ووقف مواجهًا للمحارب الكافر. ولكنه ولّى مدبرًا فجأة وأخذ يجري إلى خيمته. فاستولى اليأس والقنوط على جنود المسلمين، وبدأ النصراري يرفعون الهتافات فرحًا وابتهاجًا. فبعث أبو عبيدة أحدًا من جنوده إلى ضرار يسأله عن سبب الفرار من ساحة القتال. فوجده الرسول وهو يخرج من خيمته. فقال له: يا ضرار، لقد لطّخت اليوم سمعة المسلمين كلهم، وقد اكتسحت موجة من اليأس الجيش المسلم من جراء ما فعلت. لماذا فررت من القتال؟ قال ضرار: الواقع أنني لما خرجتُ لمبارزة قائد الكافرين ووقفت إزاءه وجهًا لوجه تذكرت فجأة أنني ألبس الدرع منذ الصباح. وكنت أعرف أن هذا الكافر يحسن الضرب بالسيف والظعن بالرمح. فقلت في نفسي يا ضرار، هل تكره لقاء الله تعالى حيث خرجت لقتال هذا الكافر لابسًا الدرع خوفًا من أن يقتلك بضربة أو طعنة؟ فلو قُتلت اليوم فليس بك إلا الجحيم، لأن الله تعالى سيقول لك إنك لم تُرد لِقائِي. لو أحببت لِقائِي لما خرجت لساحة القتال لابسًا الدرع. فجريتُ إلى خيمتي لأخلع الدرع، حتى إذا قُتلتُ لقيتُ ربي ضاحكًا مسرورًا.

فليس المراد من «يوم عظيم» إلا يوم لقاء الله تعالى، ولكن لا معنى للقاء الله تعالى إلا إذا سُرَّ العبد بذلك. ولكن

الله تعالى يعلن هنا ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾.. أي ما أتعسه حظاً وما أكثره لعنة ذلك المرء الذي حين يلاقيه ربه يتمنى الفرار من عنده بدلاً من أن يُسرّ بلاقائه. وهذا هو الخزي والهوان الذي سيصيب هؤلاء القوم لأنهم قطعوا صلتهم عن الذي كان من واجبه أن يكونوا على صلة به ﷺ، ورفعوا عبداً متواضعاً من عباد الله تعالى إلى منصب الألوهية.

﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا لَكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ (مريم ٣٩)

التفسير:

لقد قال علماء الصرف والنحو - على العموم - في قوله تعالى ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾ إنه تعجّب، والمعنى: ما أكثرهم سمعاً وما أحدثهم بصراً في ذلك اليوم! بينما قال بعض النحويين إنه ليس تعجباً، بل هو أمرٌ حقيقةً (إملاء ما من به الرحمن)، والمعنى: يا مخاطب، أسمع هؤلاء وأرهم حاهم.. أي اكشف لهم حالتهم الحقيقية تماماً.

ولكني أرى أن المعنى الأول هو الأجدر بالأخذ لكونه مطابقاً لاستعمال العرب.

ثم قال الله تعالى ﴿يَوْمَ يَأْتُونَنَا﴾.. ذلك لأنه ستتكشف في ذلك اليوم الأمور كلها، ويزول كل إشكال وانحراف قد تطرق إلى مسائل الدين، وتزال الغشاوة التي تغطي أبصار الناس نتيجة الأباطيل والخرافات المنسوجة من قبل الأحرار والرهبان والكهان والمشايخ. فتسمع الأذان عندها الحقيقة، وسترى الأبصار الحق عياناً. ولكن ماذا ستكون نتيجة انكشاف الحقيقة عندئذ. سيفرح المؤمن لدى انجلائها لإيمانه بما في الدنيا أيضاً، إذ لا ينكشف عليه شيء جديد، بل سيتجلى عليه نفس ما كان مؤمناً به في الحياة

الدنيا. فالمؤمن الذي يؤمن بأن الله حميد، مجيد، غفار، ستار، مهيمن، شكور، غفور، رب، رحمن، رحيم ومالك يوم الدين.. سيتيسر له إدراك أوسع بكثير لصفة الرحمن والرحيم ومالك يوم الدين وغيرها من صفاته ﷻ عند انكشاف الحقيقة عليه يوم القيامة ومثوله أمام الله تعالى؛ ومع ذلك سيكون مسروراً لمعرفة أنه كان يسير في الدنيا على جادة الحق والصواب. شأنه شأن المرء الذي يرى خضرة من بعيد، وحين يقترب منها يشهد مشهداً آخر تماماً لانكشاف الحقيقة عليه. ورغم وجود البون الشاسع بين مشاعره لدى رؤية الخضرة من بُعد وبين رؤيته الحمائل الخضراء عن قريب، إلا أن هذا لا ينقص من ابتهاجه وإنما يزيده فرحةً وسروراً. أما الكافر فمثله كمثل المسافر الذي يرى أفعى كبيرة من بعيد، ولكنه لضعف بصره يظنها تلة من التلال، فيمشي نحوها ليقضي عليها الليل في مأمن من هجوم الضواري؛ ولكنه حين يقترب من المكان يجد أنه ليس بتلة بل هي حية ضخمة، فتستولي عليه الحسرة واليأس. هذا ما سيحدث بالكفار يوم القيامة، فعندما تنجلي عليهم الحقيقة يقولون يا حسرتنا، ما هذا الذي حدث. إنه عكس ما ظنناه.

أما قوله تعالى ﴿لَكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ فهو لا يعني أن الإنسان يصير في ضلال مبين بعد أن يصبح مصداقاً لقوله تعالى ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾.. أي بعد انجلاء الحقائق عليه. كلا، بل حين تفتح عينه وبصره فإنه ينال الهدى. إنما المراد من هذه الجملة أنهم سيدركون عندها أن ما آمنوا به كان باطلاً، ولكن هذا الإدراك لن ينفعهم عندها شيئاً، إذ يُجزى المرء عندئذ بحسب ما آمن به من قبل. إن المسيحي الذي يدرك عندئذ أن الله تعالى واحد لا شريك له لن يتطهر من الشرك بإدراكه هذا، وإلا فلماذا سيُلقي في النار؟ فثبت أن قوله تعالى ﴿لَكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ يعني أنهم سيدركون عندئذ أنهم كانوا في ضلال مبين، وليس أنهم سيضلون عندئذ.

مِنْ نِسَائِمِ الرِّوَايَةِ النَّبَوِيَّةِ الشَّرِيفَةِ

إنباء خاتم النبيين ﷺ عن المسيح الموعود عليه السلام
بمئته، وحياته، وآيات صدقه

عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ وَقَّاصِ اللَّيْثِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ خَلَعُ يَدًا مِنْ طَاعَةٍ، لَقِيَ اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا حُجَّةَ لَهُ، وَمَنْ مَاتَ وَلَيْسَ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً». (صحيح مسلم، كتاب الإمارة)

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَهْلٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا كَانَتْ نُبُوءَةٌ قَطُّ إِلَّا تَبِعَتْهَا خِلَافَةٌ». (كنز العمال، كتاب فضائل من قسم الأفعال)

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَنْزِلُ عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ إِلَى الْأَرْضِ فَيَتَزَوَّجُ وَيُولَدُ لَهُ، وَيَمُكُّتُ خَمْسًا وَأَرْبَعِينَ سَنَةً ثُمَّ يَمُوتُ، فَيُدْفَنُ مَعِيَ فِي قَبْرِ ي. فَأَقُومُ أَنَا وَعَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ فِي قَبْرِ وَاحِدٍ». (مشكاة المصابيح، باب نزول المسيح)

عَنْ أَبِي بُرْدَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا بُرْدَةَ بْنَ أَبِي مُوسَى، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالْجَلِيسِ السَّوِّءِ كَمَثَلِ صَاحِبِ الْمَسْكِ، وَكَبِيرِ الْحَدَّادِ، لَا يَعْدَمُكَ مِنْ صَاحِبِ الْمَسْكِ إِلَّا مَا تَشْتَرِيهِ، أَوْ تَجِدُ رِيحَهُ، وَكَبِيرِ الْحَدَّادِ يُجْرِقُ بَدَنَكَ أَوْ ثَوْبَكَ أَوْ تَجِدُ مِنْهُ رِيحًا خَبِيثَةً». (صحيح البخاري، كتاب البيوع)

هَكَذَا تَكَلَّمَ النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ

الإلهام المبارك عن الابن الموعود.. نبوءة تحققت

«سمعتُ تضرعاتك ودعواتك، وإني معطيك ما سألت مني وأنت من المنعمين. وما أدراك ما أعطيك؟ آية رحمةٍ وفضلٍ وقربةٍ وفتحٍ وظفرٍ. فسلام عليك أنت من المظفرين. إنا نبشرك بغلام اسمه عنموايل وبشير. أنيق الشكل دقيق العقل ومن المقربين. يأتي من السماء، والفضل ينزل بنزوله. وهو نور ومبارك وطيب ومن المطهرين. يُفشي البركات، ويغذي الخلق من الطيبات، وينصر الدين. ويسمو ويعرج ويرقى، ويعالج كل عليل ومرضى، وكان بأنفاسه من الشافين. وإنه آية من آياتي، وعَلَّم لتأييداتي، ليعلم الذين كذبوا أي معك بفضلي المبين، وليجيء الحق بمجيئه، ويزهق الباطل بظهوره، ولتتجلى قدرتي ويظهر عظمتي، ويعلو الدين ويلمع البراهين، ولينجو طلاب الحياة من أكف موت الإيمان والنور، وليبعث أصحاب القبور من القبور، وليعلم الذين كفروا بالله ورسوله وكتابه أنهم كانوا على خطأ ولتستبين سبيل المجرمين. فسيعطى لك غلام ذكي من صلبك وذريتك ونسلك ويكون من عبادنا الوحيين. ضيف جميل يأتيك من لدنا. نقي من كل دَرَنٍ وِشَنٍ وِشَنَارٍ وِشَرَارَةٍ، وعيب وعار وعرارة، ومن الطيبين. وهو كلمة الله. خُلق من كلمات تمجيدية. وهو فهم وذهن وحسين. قد ملئ قلبه علمًا، وباطنه حلمًا، وصدوره سلمًا، وأعطى له نفسٌ مسيحي، ويورك بالروح الأمين. يوم الاثنين. فواهاً لك يا يوم الاثنين، يأتي فيك أرواح المباركين. ولد صالح كريم ذكي مبارك. مظهر الأول والآخر. مظهر الحق والعلاء، كأن الله نزل من السماء. يظهر بظهوره جلال رب العالمين. يأتيك نور ممسوح بعطر الرحمن، القائم تحت ظل الله المنان. يفك رقاب الأسارى وينجي المسجونين. يعظم شأنه، ويُرفع اسمه وبرهانه، ويُنشر ذكره وربحانه. « (التبليغ ١٣٤-١٣٥)

مساعي المصلح الموعود عليه السلام لخدمة الإسلام والمسلمين

الترجمة العربية لخطبة الجمعة التي ألقاها أمير المؤمنين
سيدنا مرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز
الخليفة الخامس للمسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام بتاريخ ٢٣/٢/٢٠٢٤
في المسجد المبارك في إسلام آباد ببريطانيا

تصحيح سوء فهم

أتناول اليوم بعضاً من جوانب النبوءة عن المصلح الموعود عليه السلام. كما يعرف كل أحمدي أن جلسات تُعقد كل عام بشأن تحقق هذه النبوءة. قد نشرت هذه النبوءة في ٢٠ فبراير/شباط ١٨٨٦م، التي أُخبر فيها عن ولادة ابن ذي صفات مميزة. ولكن قبل الحديث عن هذا الموضوع أود أن أجب على تساؤلات تدور في خلد بعض الصغار والشباب، وإن كنت قد تناولت هذا الموضوع من قبل مراراً، وذلك أن البعض يظنون أننا لا نحتفل بعيد الميلاد، بينما نحتفل بيوم ميلاد المصلح الموعود عليه السلام! فتصحيحاً لسوء الفهم هذا، كما قلتُ مراراً، إننا لا نحتفل بيوم ولادة مرزا بشير الدين محمود أحمد، وإنما نعقد الجلسات بمناسبة تحقق تلك النبوءة. اعلموا أن سيدنا الخليفة الثاني عليه السلام وقد وُلد يوم الثاني عشر من يناير عام ألفٍ وثمانمائة وتسعة وثمانين ميلادي. والبيوت التي لا يُتحدث فيها عن هذه النبوءة، يجب على أهلها أن يقرأوا عن هذا الموضوع

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له،
وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. أما بعد فأعوذ
بالله من الشيطان الرجيم. ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ
الرَّحِيمِ * الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنِ
الرَّحِيمِ * مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ * إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ
نَسْتَعِينُ * اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ
الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ
وَلَا الضَّالِّينَ﴾، آمين.

* العنوان الرئيسي والعناوين الفرعية من إضافة أسرة «التقوى»

أَبَشِّرْ فَسْتَطْعَىٰ وَلَدًا
وَجِيهًا طَاهِرًا. سَتَوْهَبُ
غَلَامًا زَكِيًّا مِنْ صَلْبِكَ
وَذُرِّيَّتَكَ وَنَسْلَكَ».

سمات شخصية ومزايا حصرية

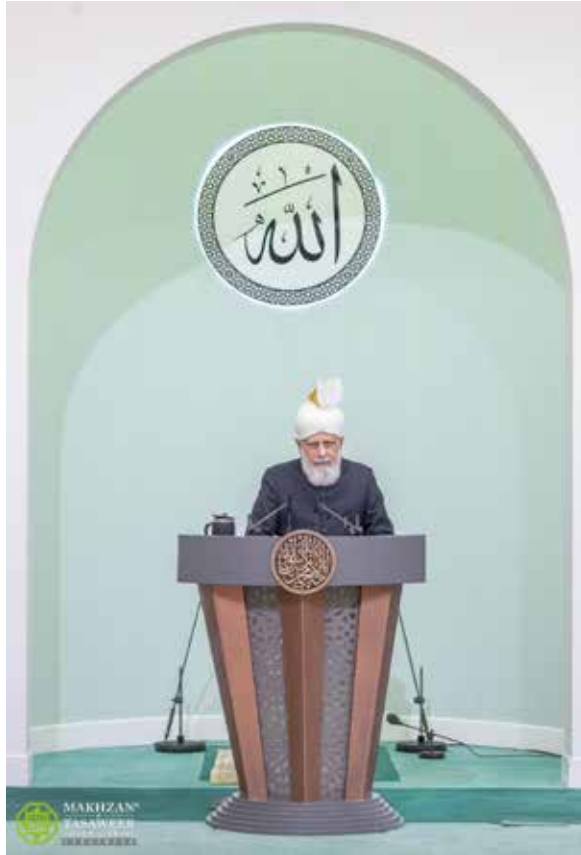
لقد وردت في هذه
النبوءة مزايا الابن
المذكور، وسأذكر اثنتين
منها. فقال المسيح
الموعود ﷺ:

...سوف يملأ بالعلوم
الظاهرة والباطنة. ثم
قال: وسيكون وسيلةً
لفك رقاب الأسارى.

هذه بعض الأمور

المذكورة في نبوءة طويلة، وقد رأينا أن ذلك الولد قد وُلد
في المدة التي بيّنها المسيح الموعود ﷺ بإعلام من الله
تعالى وكان مصداق جميع أجزاء النبوءة.

وكما قلت آنفاً إنني سأتناول بالذكر بعض الأمور المذكورة
في النبوءة. إن كل يوم من عهد خلافة المصلح الموعود
ﷺ الممتد على ٥٢ عام خير شاهد على تحقق هذه
النبوءة بجلاء. هنا يمكن أن يقول بعض معارضينا الذين
ينكرون تحققها إن الأحمديين سوف يقدمون الأدلة على
تحقق النبوءة لا محالة، وسيقولون باستمرار إن النبوءة قد
تحققت، ولكن عليهم أن يقدموا دليلاً قوياً. ولكن إن
دلّ قولهم هذا على شيء فإنما يدل على تعنتهم فقط،



ويشرحوه للأولاد، إنه موضوع
النبوءة عن المصلح الموعود
ﷺ. تلك النبوءة العظيمة
التي أنبأ بها الأنبياء السابقون
أيضاً بناءً على ما ورد في
الكتب السابقة. ثم أمر الله
تعالى المسيح الموعود ﷺ
أن يعلن عنها بحسب نبوءة
رسول الله ﷺ، فقال:

«لقد خاطبني الله الرحيم
الكريم العلي الكبير القدير
على كل شيء -جل شأنه
وعز اسمه- بوحيه وقال:

إني أعطيك آية رحمة بحسب
ما سألتني. فقد سمعتُ
تضرعاتك، وشرفتُ أذعيتك
بالقبول بخالص رحمتي،

وباركت رحلتك هذه (يعني سفري إلى هوشياربور
ولدهيانه). فأية قدرةٍ ورحمةٍ وقريةٍ ستوهب لك. آية فضل
وإحسان ستمنح لك، ومفاتيح فتح وظفر ستعطي لك.
سلام عليك يا مظفر. هكذا يقول الله تعالى، لكي ينجو
من برائن الموت من بيتغي الحياة، ويبعث من القبور
أهلها، وليتجلى شرف دين الإسلام وعظمة كلام الله
للناس، وليأتي الحق بكل بركاته، ويزهق الباطل بجميع
نحوساته، وليعلم الناس أني أنا القادر أفعل ما أشاء،
وليوقنوا أني معك، وليرى آيةً بينةً من لا يؤمن بالله تعالى،
وينظر إلى الله ودينه وكتابه ورسوله الطاهر محمد المصطفى
ﷺ نظرة إنكار وتكذيب، ولتستبين سبيل المجرمين.

أر في القارة الهندية زعيما سياسيا ولا دينيا يعمل ذهنه في السياسة العملية مثلما كان يعمل ذهن حضرة المرزا. كان من مزاياه المشورة العفيفة، والاقتراح الواضح، ثم منهجية العمل على خطى صحيحة. لقد حزن لوفاته حزنا كبيرا. وقد بعثت رسالة العزاء إلى السيد إسماعيل الباني بتي، وقلت فيها أيضا إنه يمكنه أن ينشر الفقرات المتعلقة بعزاء الفقيد. ثم قال: من المؤسف حقا أن المسلمين ما قدروه حق قدره. ولم أر حضرة المرزا حزينًا وفاترا في وجه رياح المعارضة العاتية قط. وإن مشعل قلب حضرته ظل مشتعلا دائما. كنا نذهب للقاءه وكلنا يأس وقنوط وعندما كنا نخرج من عنده كنا نشعر كأن غمامة اليأس قد انقشعت وأن النجاح في الأهداف ماثل أمامنا. كان حضرته يقدم دليلا قويا جدا ويقول كلاما قابلا للعمل. ثم لا يكتفي بذلك بل كان يعرض علينا كل نوع من التضحية والتعاون، الأمر الذي كان يشعل فينا جذوة الشجاعة والعزيمة.

وكان الأستاذ لاله قمر سين المحترم قاضي القضاة في محكمة كشمير الأسبق، وهو ابن الأستاذ لاله بهيم سين الهندوسي، كان قد أبدى عواطف الشكر باللغة الإنجليزية بعد الاستماع إلى خطاب حضرته ﷺ بعنوان: «مكانة العربية بين ألسنة العالم». وبعد أن استمع لتعليق رئيس الحفل، قال مُعرباً عن رأيه في سيدنا المصلح الموعود ﷺ: لقد سررتُ جدا بسماع المحاضرة الممتعة والعظيمة التي ألقاها المحاضر المتمكن حول موضوع «أفضلية اللغة العربية». ثم قال: إنني سعيدٌ أيما سعادة بما حظيت من علاقة خاصة بحضرته. إذ إن أبي تعلم اللغة العربية من والد المحاضر المحترم. عندما أتيت للاستماع إلى المحاضرة، كنت أظن أن الأستاذ المحاضر سوف يلقي محاضرة

وإلا فالتقدم الحاصل للجماعة الأحمدية طوال عهد خلافة المصلح الموعود ﷺ خير شاهد على تحققها كما قلتُ قبل قليل.

على أية حال، أقدم الآن بشأن الأمور الواردة في النبوءة والتي ذكرتها آنفا، شهادات بعض المنصفين من غير الأحمديين وهم شخصيات معروفة في القارة الهندية.

السيد غلام رسول مهر شخصية معروفة، وُلد في عام ١٨٨٥م في مدينة جالندهر (بالهند) وكان باحثا وكتابا وأديبا وصحفيًا ومؤرخا معروفا. كانت له صلة مع جريدة «زميندار» ثم أصدر في مدينة لاهور جريدة «انقلاب» بالتعاون مع السيد عبد المجيد سالك. وفي ٢٠ و ٢٥ ديسمبر عام ١٩٦٦م جاء السيد شيخ عبد الماجد من لاهور إلى السيد غلام رسول، وفي أثناء الحديث قال السيد غلام رسول عن سيدنا المصلح الموعود ﷺ أنه لا يتم الاطلاع الشامل على إنجازات هذا الرجل العظيم من أي من كتبكم. أما أنا فقد رأيتُه عن كثب وتجادبت معه أطراف الأحاديث الخاصة، ووجدتُ أنه كان تضحية متجسدة للمسلمين. ثم قال: ذات مرة اضطررت للسفر إلى قاديان في جنح الليل للتشاور مع حضرته في أمر ما. ولا يزال ذلك السفر ماثلا أمام عيني. كان حضرته (أي المصلح الموعود ﷺ) يكنّ في قلبه ألما كبيرا للبشرية. وكلما ظهرت للعيان قضية تتعلق بمصلحة المسلمين ورفاهيتهم، كانت اقتراحاته القابلة للعمل تزيدنا قوة، وفي مثل هذه المناسبات كانت كل ذرة من جسده تضطرب بألم القوم. ولم أر في شخصه أدنى أثر للتمييز الديني والعصبية. كان حضرته ذكيا على نحو فت. (انظروا أن شخصا غير أحادي يشهد بما جاء في النبوءة: سيكون ذهينا وفهيمًا.) وتابع السيد غلام رسول حديثه فقال: لم

.....آية قدرةٍ ورحمةٍ وقربةٍ ستوهب لك. آية فضل وإحسان ستمنح لك، ومفاتيح فتح وظفر ستعطى لك. سلام عليك يا مظفر. هكذا يقول الله تعالى، لكي ينجو من برائن الموت من يبتغي الحياة، ويبعث من القبور أهلها، وليتجلى شرف دين الإسلام وعظمة كلام الله للناس، وليأتى الحق بكل بركاته، ويزهق الباطل بجميع نحوساته، وليعلم الناس أني أنا القادر أفعل ما أشاء، وليوقنوا أني معك، وليرى آيةً بينةً من لا يؤمن بالله تعالى، وينظر إلى الله ودينه وكتابه ورسوله الطاهر محمد المصطفى ﷺ نظرة إنكار وتكذيب، ولتستبين سبيل المجرمين.

قسًا كبيرًا من أميركا قَدِمَ إلى قاديان في عام ١٩١٤، أي بعد تولي حضرته منصب الخلافة ببضعة أشهر، وكان عالما كبيرا ومعتزا بعلمه ورجاحة عقله، فوصل إلى قاديان وطرح على بعضنا نحن الأحمديين عددا من الأسئلة الدينية المهمة، وقال أيضا أنه قَدِمَ من أميركا، وطرح هذه الأسئلة في كل مجلس من مجالس المسلمين، دون أن يقدر حتى أكابر العلماء المسلمين على الرد عليها بصورة مقنعة. لذا فقد جاء إلى هنا خصيصا لعرض أسئلته على سيدنا الخليفة الثاني ﷺ، ليرى كيف يرد عليها. لقد كانت الأسئلة معقدة وغريبة، حتى ظننت بعد الاستماع لها أن حضرته لن يقدر على الرد عليها، نظراً إلى حداثة سنه فضلا عن أنه لم يتلق تعليما رسميا في اللاهوت، أي علوم الدين، ومعلوماته أيضا قليلة، فمن المحتمل أن يؤدي ذلك إلى تشويه سمعة الجماعة الأحمدية كثيرا في العالم، لأنه إن لم يستطع حضرته الرد على أسئلة القس الأميركي فسوف ينشر الأخير الدعاية المعادية بعد العودة إلى أميركا ويقول إن خليفة الأحمديين لا يعرف شيئا، فلن يقدر على التصدي للمسيحية أبدا، وإنما هو خليفة بالاسم فقط، ولا يتمتع بمقدرة علمية مطلقا! لقد انتابني قلق شديد وحاولت جاهدا ألا يلقي القس الأميركي

على شاكلة أصحاب الأسلوب التقليدي القديم. ثم ذكر عن ذلك الأسلوب حديثا مرويا عن رسول الله ﷺ قال فيه: «أحبوا العربَ ثلاثًا: لأني عربيٌّ والقرآنُ عربيٌّ وكلامُ أهلِ الجنَّةِ عربيٌّ». حسنا! لا بأس في قبول ذلك.. وأن لسان أهل الجنة عربي. وكنت أظن أن مثل هذه الأمور ستُبين في المحاضرة إثباتًا لفضل اللغة العربية، لكن المحاضرة التي استمعتُ لها كانت علمية جدا ومزدانة بأفكار فلسفية رائعة. إنني أوكد لحضرة الميرزا أني قد استمعت لكل كلمة من محاضرتة باهتمام كامل وتدبر، وقد استمعتُ بها واستفدت منها كثيرا، وآمل أن أثرها سيبقى في ذهني طويلا.

على الصعيد التعليمي الدنيوي، نعلم أن سيدنا المصلح الموعود ﷺ لم يكد يمتاز المرحلة الابتدائية، ولكن الله تعالى أغدق عليه علما كثيرا كما وعد، لدرجة لم يجد حتى الأغيار أنفسهم بُدًا من الثناء عليه.

تأييد الله له في لقاء قس أميركي

الآن أحدثكم كيف أبدى قسيس أميركي انطباعاته كما رواها لنا شيخ إسماعيل الباني بتي، فقد قال: ذات مرة روى لي المولوي عمر دين الشملوي قصة جاء فيها أن

كان في كالكوتا محام أحمدى مخلص اسمه السيد دولت أحمد خان وكان مديرا مشتركا لجريدة «سلطان»، فترجم الكتاب المذكور إلى اللغة البنغالية ونشره في صورة جميلة فنال إعجابا كبيرا في الجالية البنغالية. فتأثر واحد من المثقفين المحترمين من غير الأحمديين بقرائته إلى درجة كبيرة، فبعث رسالة إلى سكرتير المؤسسة «ترقي الإسلام»، قال فيها: أرغب بشدة في زيارة حضرة الخليفة ولقائه لأني أكنُّ له عظيم التقدير. أرجو من فضلك أن تبلغ حضرة سلامي وقل له أيضا أن يقبل من هذا الخادم مباركته على أنكم تنقذون الإسلام بأسلوب رائع جدا في ظروف حرجة يمر بها حاليا، ولا تهمون به فقط بل ترشدون المسلمين في أمور سياسية أيضا. لقد اطلعت على أفكاركم القيّمة في كتاب: تقرير «نُهِرو» ومصالح المسلمين، شعورا بأهميتكم أكثر من ذي قبل. فمن ناحية أعدكم علما دينيا كبيرا ومن ناحية ثانية أحسبكم رجلا سياسيا محنكا أيضا.

كانت هناك جريدة اسمها «سياسة» تصدر في لاهور، فكتبت في عددها ١٢/٢/١٩٣٠م: إذا غضضنا الطرف عن الخلافات الدينية، فإن العمل الذي قام به حضرة مرزا بشير الدين محمود أحمد في مجال التأليف لجدير بكل نوع من المدح والثناء من حيث الكمّ والفائدة. ومن عوامل نجاح قيادته إرساؤه المبدأ العملي الذي بسببه جعل جماعته تمشي جنبا إلى جنب مع عامة المسلمين في مجال السياسة، ومن شأن هذا الأمر أن ينال استحسان وإشادة كل امرئ مسلم منصف يعرف الحق حتما. إن العالم يُقر بفراسة حضرة السياسية. ففي مجال توحيد المسلمين ضد تقرير نُهِرو، وتقديم موقف المسلمين أمام مفوضية ساين، والحوار بأدلة من وجهة نظر إسلامية حول القضايا المعاصرة، ونشر الكتب الزاخرة بالأدلة المؤصلة لحقوق

حضرتَه ويعود دون مقابلته لكنني فشلت في ذلك، إذ كان مصراً على ألا يبرح حتى يلتقي بحضرتَه. فذهبت إلى حضرتَه مضطرا، وقلت له: لقد جاء قسُّ أميركي ويريد أن يطرح بعض الأسئلة على حضرتك، فماذا أفعل؟ فقال حضرتَه فورا ودون تردد، أحضره. ففعلت مضطرا، وكنت أنا المترجم بينهما. بعد تبادل الحديث الرسمي طرح القس أسئلته، فترجمتها لحضرتَه، فاستمع حضرتَه لها كلها بكل هدوء واطمئنان، ثم ردَّ عليها فورا ردودا مقنعة حيرتني، إذ لم أكن أتوقع أن حضرتَه سيتمكن من الرد عليها بهذه الكيفية المقنعة والزاخرة بالعارف بشكل ينقطع نظيره! فلما ترجمتها للقس إلى اللغة الإنجليزية، استغرب جدا هو الآخر، وقال: إلى اليوم لم أسمع من أحد حديثا عقلايا زاخرا بالأدلة مثل هذا من أيِّ مسلم. يبدو أن خليفتم عالم كبير، وله نظرة شاملة على أديان العالم. قال ذلك ثم قبَّل يدَ حضرتَه بكل احترام وانصرف.

عالم دين ورجل سياسة في آن

لقد ألّف سيدنا المصلح الموعود ﷺ كتابا بعنوان: تقرير «نُهِرو» ومصالح المسلمين، وقد قال أحد المعلقين على هذا الكتاب: الفئات العليا من المسلمين ممتنة جدا لحضرتَه على إرشاده هذا في الوقت المناسب، وقد نال هذا الكتاب إعجابا كبيرا لدى دوائر المسلمين السياسية، وقد أتى عليه كبار زعماء المسلمين وشكروا عليها حضرتَه. الحق أن إمام الجماعة الأحمديّة قد أرشد المسلمين وهم في أمسّ الحاجة. فقال كثير من الناس للسيد مفتي محمد صادق ﷺ: إن الخدمة الحقيقية والعملية هي ما تقوم به جماعتكم. والتنظيم الموجود في جماعتكم لا يلاحظ في أية جماعة أخرى.

المسلمين، كلها إنجازات تجدر بالثناء عليه. والكتاب قيد النقاش هو نقده تقرير سايمن، باللغة الإنجليزية، وبقراءته يقدر القارئ سعة معلوماته. إن أسلوبه سلس ومقنع، ولغته نقية جدا.

من مساعيه ﷺ لفك رقاب الأسارى

والآن أقدم رأياً عن خطاب ألقاه حضرته في ١٩٤١/٥/٢٥ من محطة الإذاعة الهندية الوطنية بلاهور عن أوضاع العراق، وكان دافع هذا الخطاب هجوم ألمانيا وإيطاليا على العراق أثناء الحرب العالمية الثانية، وعلقت على هذا الخطاب جريدة «الرياسة» المشهورة للسيخ الصادرة من دلهي، في ١٩٤١/٦/٢ فكان مما جاء في تعليقها:

إن أضعف جانب في سلوك الشعوب المستعبدة والبلاد المحتلة أن أبناءها يُرمون من صدق الأخلاق والشجاعة، وتتجلى فيهم روح التملق والجن. قد يكون رشيد علي من العراق على خطأ في رأي الحكومة البريطانية أو الشعب البريطاني أو يكون هجومه على بريطانيا غير مناسب، لكن ما يستحيل إنكاره هو أن هذا الرجل يحارب من أجل الحرية السياسية لبلده، ويستحيل وصفه بأي مقياس بأنه غدار لبلده. أما ولاة بلدنا المستعبد وقادتنا فانظروا إلى سلوكهم، فكل حاكم للولاية حين يلقي الخطاب عن العراق يصف رشيد علي بالغدر، وكل قائد يدلي بتصريح عن الحرب يصف رشيد علي قبل كل شيء بهذا الوصف، ثم يبدأ تصريحه باسم الله. وإن سلوك القادة وحكام الولاية أي هؤلاء القادة للمسلمين في الهند وغيرها منحط جراء العبودية، إنهم يعدون الموقف الخاطيء أو التملق خدمة للبلاد. وإلى جانب تملق قادتنا وحكام ولاياتنا بحمق، فإن الشجاعة الأخلاقية لقائد الجماعة الأحمدية في قاديان،

وسلوكة الرفيع وكلامه النقي سيُشعر بالحماس والمسرة، الذي أظهره في خطاب له على الإذاعة في الأسبوع الماضي.

فهذا سعي لفك سراح الشعب من الأسر.

مولانا محمد علي جوهر الذي كان من مواليد ١٨٧٨ في رامبور وتوفي في ١٩٣١، قد أصدر جريدة «كامريد» الأسبوعية من كلكتوتا، كما أصدر من دلهي جريدة «همرد» باللغة الأردية، وفي عام ١٩٢٣ عُيّن رئيساً لمؤتمر الهند كلها، وسافر إلى لندن لحضور مؤتمر المائة المستديرة، وهناك توفي في ١٩٣١/١/٤.

كانت خدمات سيدنا المصلح الموعود جلية بارزة في كل مراحل تأسيس باكستان وإحكامها وتقديمها ورقبها، اليوم يقولون ماذا فعل الأحمديون؟ فالأغيار أنفسهم يقرون بخدماته الجليلة، فقد كتب مولانا محمد علي جوهر انطباعاته بهذا الخصوص في جريدته «همرد» ١٩٢٧/٩/٢٦:

سيكون من نكران الجميل ألا نذكر في هذه السطور جناب الميرزا بشير الدين محمود أحمد وجماعته المنسقة تنسيقاً محكماً، والذي كرس كل جهوده لخير المسلمين بعيداً عن الاختلاف في العقيدة.

فهؤلاء السادة أي مرزا بشير الدين محمود أحمد وجماعته إذا كانوا من ناحية ينشطون في الشئون السياسية للمسلمين ومن ناحية أخرى منهمكون في تنظيم المسلمين ودعوتهم وتجارهم. (هذا هو سلوك الأحمديين، واسمعوا ماذا قال) والوقت ليس بعيداً حين يصبح أسلوب هذه الفرقة المنسقة نبراساً لجمهور المسلمين وخاصة لأولئك الذين تعودوا إطلاق ادّعاءات عالية ظاهرياً ولكن جوفاء بخدمة الإسلام قابعين في المساجد.

الآن سيتبين للعالم ما أنجزه المرزا المحترم وما الذي عسى أن ينجزه بعد استقالته الدكتور العلامة إقبال واللجنة. ثم لاحظ العالم ما الذي حصل فهو واضح للعيان. لم يُنجز حضرته كل ذلك إلا لأنه كان يكنّ حماسا لفك أسر الأسارى، وكان ذلك من نصيبه هو. لقد ترك الرئاسة لكنه ظل يعمل في اللجنة بعد ذلك، وبسبب اللوعة التي كان يكنّها قد قدم كل مساعدة ممكنة حتى بعد تخليه عن الرئاسة، والتاريخ شاهد على ذلك.

امتلاء حضرته ﷺ بالعلوم الظاهرة والباطنة

ثم هناك مولانا عبد الماجد الدرا آبادي وكان من مواليد ١٨٩٢ وكان أديبا أرديا وكاتبا وباحثا ومفسرا للقرآن أيضا، ومع ذلك يعرف قدر سيدنا المصلح الموعود ﷺ، فعند وفاة حضرته كتب في جريدته «صدق جديد» الصادرة من لكهنوا في ١٨/١١/١٩٦٥ تأيينا قال فيه: بغض النظر عن عقائد أخرى للمرحوم ندعو الله تعالى أن يجزيه على المساعي التي ظل يبذلها في حياته الطويلة بكل حماس وعزيمة في سبيل نشر القرآن الكريم وعلومه في العالم كله. ويعفو عنه عموما بفضل هذه الخدمات. ثم تابع فقال: أما ما قام به حضرته من شرح حقائق القرآن الكريم وبيان معارفه وترجمة معانيه فيحتل مكانة سامية من الناحية العلمية.

(وليلاحظ أن مفسر القرآن للمسلمين بنفسه يسلم بأن شرحه لحقائق القرآن الكريم وبيان معارفه وترجمة معانيه يحتل مكانة سامية وممتازة علميا، ولكن بالرغم من اختلاف هذا الرجل مع سيدنا المصلح الموعود في العقيدة وزعمه شخصيا أنه على الحق لم يمنعه من امتداحه خدمة سيدنا المصلح الموعود للقرآن الكريم والإسلام).

أي أن هؤلاء طالما يزعمون أنهم قادة دينيون وسوف يفعلون كذا وكذا لكن لا حقيقة لدعاوهم في الحقيقة. وادعاءهم في الحقيقة سافلة وكلام فارغ. فسوف يتبين أن الأحمديين سيكونون لأمثال هؤلاء نبراسا.

فهذا هو رأي العلماء المنصفين، أما العلماء المعاصرون الذين يقولون إن الأحمديين أعداء الإسلام وباكستان، فيجب أن ينظروا إلى وجوههم في هذه المرأة، وليسألوا أنفسهم: أين لوعة لنشر الإسلام والدفاع عنه؟! أهى عندهم هم؟! أم عند الأحمديين!؟

هناك صحفي بارز يكتب باللغة الأردية، واسمه سيد حبيب، وُلد في ١٨٩١ وعُين محررا بمجلتي «بمول» و«تهذيب نسوان»، كما أصدر جرائد «نقوش» و«سياسية» و«غازي». فكان صحفيا شجاعا غير هيبا وتوفي في ١٩٥١.

حين استقال سيدنا المصلح الموعود ﷺ من رئاسة اللجنة الوطنية لمصالح كشمير التي أسست في ٢٥/٧/١٩٣١ وكان حضرته ﷺ يجعل رئيسا لها في البداية بإجماع المسلمين، عندها كتب سيد حبيب المحترم في جريدته «سياسة» الصادرة من لاهور في عددها الصادر بتاريخ ١٨/٥/١٩٣٣: أرى أن الدكتور إقبال رغم كفاءته الكبيرة ومُلك بركت علي لن يقدر كلاهما على إنجاز هذه المهمة، وبذلك سيتضح للعالم أنه في وقت كان وضع كشمير يرثى له، كان من انتخبوا حضرة المرزا رئيسا للجنة كشمير، رغم اختلافهم معه في العقائد كان انتخبهم إياه خطوة صائبة. فلو لم يُنتخب المرزا المحترم برغم الاختلاف في العقائد لفشلت الحركة تماما، وللحقت بالأمة المرحومة خسارة فادحة. إن استقالة المرزا المحترم من هذه اللجنة بمثابة الموت لها، باختصار سيتضح الآن للعالم أن انتخابنا كان مناسبا.

كانت هناك جريدة اسمها «سياسة» تصدر في لاهور، فكتبت في عددها ١٩٣٠/١٢/٢م: إذا غضضنا الطرف عن الخلافات الدينية، فإن العمل الذي قام به حضرة مرزا بشير الدين محمود أحمد في مجال التأليف لجدير بكل نوع من المدح والثناء من حيث الكمّ والفائدة. ومن عوامل نجاح قيادته إرساؤه المبدأ العملي الذي بسببه جعل جماعته تمشي جنباً إلى جنب مع عامة المسلمين في مجال السياسة، ومن شأن هذا الأمر أن ينال استحسان وإشادة كل امرئ مسلم منصف يعرف الحق حتماً.

عام ١٩١٩ بلاهور ورأسها سيد عبد القادر الحائز على شهادة الماجستير والذي كان يشغل منصب أستاذ التاريخ وعميد الكلية الإسلامية بلاهور، فقال في كلمته كرئيس: إن الاسم الكريم لابن جليل لأب جليل، أي اسم حضرة مرزا بشير الدين محمود أحمد، ليكفيها ضماناً على أن هذه المحاضرة علمية جداً. إن لي إماماً بالتاريخ الإسلامي، وأدعي بكل ثقة أن هناك قلة قليلة من المؤرخين، من المسلمين أو غيرهم، نجحوا في بلوغ كنه الخلافات في عهد عثمان رضي الله عنه ونجحوا في فهم أسباب هذه الحرب الأهلية الأولى والمهلكة. أما نجاح حضرة المرزا فلم يقتصر على فهم أسباب هذه الحرب الأهلية فحسب، بل قد ذكر في بيان واضح ومتسلسل تلك الأحداث التي ظل إيوان الخلافة يتزلزل جراءها مدة طويلة فيما بعد. في رأيي أن الراغبين في قراءة التاريخ الإسلامي لم يسبق لهم قبل هذا اليوم الاطلاع على مثل هذه المحاضرة المدعّمة بالأدلة. كان أيديون صموئيل مونتيجو يشغل منصب وزير الهند في الحكومة البريطانية خلال الفترة من ١٩١٧-١٩١٨، أي أنه المسؤول عن كافة شؤون القارة الهندية التابعة للتاج

ما دام الله تعالى قد وعد بنفسه أنه سيملاؤه بعلوم ظاهرية وباطنة، فمن غير الوارد أن يدانيه من معاصريه من هو على نفس القدر من العلم والمعرفة. بل إن سلوك اللاحقين على الطريق الصحيح يكون مرهوناً بالأخذ من علومه حصراً.

طالما يُفتري على جماعتنا بوجه عام فيما يتعلق بموقف الدكتور العلامة محمد إقبال المحترم تجاه الجماعة، ومع ذلك يحفظ التاريخ موقفه من سيدنا المصلح الموعود، فهذا هو العلامة محمد إقبال يلهج بمدح حضرته، وذلك في يوم ١٩٢٧/٥/٢٤ حيث أقيمت في لاهور ندوة رأسها العلامة المحترم، وألقى فيها سيدنا المصلح الموعود خطاباً، فقال العلامة إقبال في كلمته بعد الخطاب: منذ مدة طويلة لم يتسن لي الاستماع لخطاب كهذا زاخر بالمعلومات في لاهور، إن استنباط المرزا المحترم من آيات القرآن الكريم هو استنباط رائع من طراز خاص. ولست أرغب في إطالة كلمتي كي أستبقي لذتي من هذا الخطاب واستمتاعي به. لقد ألقى سيدنا المصلح الموعود رضي الله عنه محاضرة عظيمة عنوانها «بداية الخلافات في الإسلام» في ندوة أقيمت

البريطاني، وكان يدعى سكرتير الدولة لشؤون الهند، فحين وصل إلى الهند في جولة تفقدية أرسل إليه سيدنا المصلح الموعود بهذه المناسبة إرشادا واضحا ومفصلا في صورة خطاب لحل قضايا الهند، وهذا الخطاب قرأه عليه في لاهور حضرة السير ظفر الله خان، وإضافة إلى ذلك التقى سيدنا المصلح الموعود سيادة الوزير شخصيا أيضا وأسدى إليه توجيهه. وكان السيد مونتيغو قد كتب في يومياته عن هذا الخطاب ووقائعه، وهذه اليوميات نُشرت بعد وفاته بعنوان «An Indian Diary»، وجاء فيها تحت يوم ١٥/١١/١٩١٧:

كان الوفد الرابع للأحمديين وهي طائفة إسلامية، يؤمن أتباعها بوحدة البشرية، ويؤمنون بالأنبياء كلهم، وقد تلا الوفد وثيقة طويلة كتبها إمامهم، وكانت أفضل بكثير من جميع الوثائق التي قُدمت إلي. إن مقترحات هذه الوثيقة عن انتخاب أعضاء اللجنة التنفيذية وسنّ القانون أفضل من كل الوفود وُكُتبت بكثير من التدبر والتفكير وبمتهى الذكاء. وقد كتب في ملحوظته الختامية ما نصه:

He has a good mind and had carefully thought out his constitutional scheme.

وتعريبه: إنه ذكي جدا، وقدم الخطة القانونية بمتهى الحرص والتمعن.

ذلك كان رأي رجل سياسي مثقف ومحنك في شخص لم يتلق تعليما دنيويا، وكيف لا يكون كذلك وقد ملأه الله ﷻ بعلوم مادية أيضا.

يقول شودري محمد أكبر خان بهتي المحامي في المحكمة العليا: إن ذكر حدثٍ قد لا يكون في غير محله، وهو أن محرر مجلة «بارس» الأسبوعية، لاله كرم شند حضر الجلسة السنوية في قاديان ضمن وفد الصحفيين، وعندما

عاد من هناك تحدث في مقالات متتالية عن قيادة مرزا بشير الدين محمود أحمد وفراسته وشخصيته، بأسلوب أثار ضجة في المعارضين. فقد قال لي شخصا: كنا نعدّ ظفر الله خان رجلا عظيما، (وكان السير ظفر الله خان عضوا بالمجلس التنفيذي لنائب الملك) لكنه بين يدي مرزا بشير الدين محمود أحمد يبدو طالبا في المدرسة الابتدائية، فرأي مرزا بشير الدين محمود أحمد في كل قضية أفضل من رأي ظفر الله خان، ويقدم أدلة قيّمة، وذو كفاءة تنظيمية وإدارية هائلة، وامرؤ مثله قادر على رفع أي ولاية إلى قمة الرقي بسهولة. بعد تقسيم الهند كان سيدنا المصلح الموعود ﷺ قد ألقى بضع خطب في كلية القانون عن إمكانات تقدم البلد. وفي تلك الخطب كان قد وضع بعض النقط كما لو أنه أستاذ جامعي متمكن مستعينا بالخرائط والسبورة والجداول. وتحضرنى إحدى النقاط التي أتى على ذكرها فقال: من المؤسف أنه قبل انقسام البلد لم يتم الالتفات إلى الجزر الواقعة على ساحل الهند، وهي لكاديب وسرنديب وبالاديب وغيرها، وإن غالبية سكان هذه الجزر الساحلية مسلمة، وإن أهميتها من ناحية الدفاع لكبيرة جدا. وبعد هذه الخطب ساد انطباع عام لدى المستمعين أنه ليتهم استشاروا الخليفة وحصلوا على توجيهه قبل عملية التقسيم. لقد أضاع العناد غير المبرر والانخداع فرصة الانتفاع على الصعيد الوطني من كفاءات موهوبة لمرزا بشير الدين محمود أحمد.

لقد قرأ أحد القضاة في مجلس خاص ببراعة سيدنا المصلح الموعود ﷺ فقال: إني رغم ما حزته من علم وثقافة لم يكن لدي أدنى إلمام بهذه القضايا التي تفوق الفطرة. بعد سماع ما تفضل به مرزا محمود أحمد من بيان وإيضاح قد استنار عقلي ونلت العلم الصحيح بهذه القضايا الإسلامية لأول مرة.

في الأيام التي كانت تحاك فيها مؤامرة تأسيس دولة إسرائيل ثم بعد قيامها أيضا حين كانت توضع خطط خطيرة ظل حضرة المصلح الموعود يبذل كل ما في وسعه لتحذير المسلمين من الأخطار القادمة، مبيِّناً الحقائق على ضوء الدين والتاريخ، وكتب بهذا الصدد مقالا بعنوان «الكفر ملة واحدة»، وقام بترجمته ونشره بين العرب والعالم الإسلامي ونبههم أن يأخذوا حذرهم الآن من الأعداء.

إسرائيل ثم بعد قيامها أيضا حين كانت توضع خطط خطيرة ظل حضرة المصلح الموعود يبذل كل ما في وسعه لتحذير المسلمين من الأخطار القادمة، مبيِّناً الحقائق على ضوء الدين والتاريخ، وكتب بهذا الصدد مقالا بعنوان «الكفر ملة واحدة»، وقام بترجمته ونشره بين العرب والعالم الإسلامي ونبههم أن يأخذوا حذرهم الآن من الأعداء. ونشرت كثير من الجرائد العربية هذا المقال وأشادت به. والمخاوف والأخطار والنتائج التي حذر منها وقتئذٍ قد رأيناها ولا نزال نراها حتى اليوم في صورة الأحداث والحروب الراهنة. ليت المسلمين انتبهوا إلى الخطر ويا ليتهم ينتبهون إليه اليوم أيضا.

وهناك جريدة «الشورى» البغدادية، وقد كتبت بالتفصيل عن هذا المقال في عددها الصادر يوم ١٨ يونيو ١٩٤٨. وكذلك نشرت جريدة «الأخبار» الصادرة من دمشق هذا المقال وأشادت به أيضا إشادة. هذا المقال حري بأن يقرأه الأحمديون أيضا فإنه سيزودهم بمعلومات كثيرة.

مساعي حضرته ﷺ لتأسيس دولة باكستان

كان السيد سردار شوكت حیات خان من القادة البارزين الساعين لتحرير الهند، وفي كتاب له بعنوان «الأمة التي

فحضرة المصلح الموعود هو ذلك الذي قدّم أفضل الآراء من أجل باكستان قبل استقلالها وبعد استقلالها حتى استنارت به عقول المثقفين، فبآرائه النيرة أفاقوا من غفلتهم وأدركوا وهم بين يدي المصلح الموعود كما لو أنهم تلاميذ مدرسة، حيث كانوا يجهلون هذه الأمور الهامة.

الصحافة العربية تحتفي بحضرته ﷺ

حين زار حضرة المصلح الموعود بلاد الشام نشرت جريدة «العمران» الدمشقية في عددها الصادر يوم ١٠ أغسطس ١٩٢٤ مقالا بعنوان «المهدي في دمشق»، وجاء فيه: ما إن نُشر خبر مجيئه إلى العاصمة حتى أتاه كثير من علماء الشام وفضلائها لإجراء النقاش والمناظرة معه فيما يتعلق بدعوته. ثم ماذا حدث، يقول الكاتب: فألفوه باحثًا عميق البحث ووزير العلم وذا اطلاع واسع جدا على تعاليم كل الأديان وتاريخها وفلسفتها وعلى ما في الشريعة الإلهية من حكم وأسرار. هذا ما شهدت به إحدى الجرائد العربية.

خدمة حضرته ﷺ للقضية الفلسطينية

ثم في الأيام التي كانت تحاك فيها مؤامرة تأسيس دولة

فقدتُ روحها» كتب ما تعريبه: تلقيت ذات يوم رسالة من القائد الأعظم (مؤسس باكستان) قال فيها: شوكت، لقد علمتُ أنك ذاهب إلى مدينة «بتاله» التي تبعد عن قاديان خمسة أميال. فاذهبْ إلى قاديان وبلِّغْ حضرته (أي إمام الجماعة الأحمديّة) مني التماساً بأن يشرفنا بدعائه ومساعدته لتأسيس باكستان. يقول الكاتب: بعد انتهاء الاجتماع وصلتُ إلى قاديان في الساعة الثانية عشرة عند منتصف الليل، وكان حضرة إمام الجماعة يستريح. فأرسلت إليه أنني جئتكم برسالة من القائد الأعظم. فنزل من بيته فوراً وقال ما هي أوامر القائد الأعظم؟ قلت إنه يسألكم الدعاء والمساعدة. فأجاب حضرة المصلح الموعود: إنني منذ أول يوم أدعو لنجاح مهمته، أما أتباعي الأحمديون فيأني أؤكد له أنه لن يرشح أي أحمدي نفسه إزاء مرشح «مسلم ليغ»، ولو غدر أي أحمدي بمسلم ليغ فإنه يصبح محروماً من دعم جماعتي، ولن تؤيده جماعتي، وإن كان هذا أحمدياً، بل سوف نؤيد مرشح «مسلم ليغ». وكانت نتيجة هذا اللقاء أن ممتاز دولتانه هزَم نواب محمد دين الأحمديّ بأكثرية ساحقة.

يقول صاحب هذا الكتاب سردار شوكت حيات: لقد أطاع الأحمديون أميرهم وصوتوا لممتاز دولتانه بدلاً من أن يصوتوا لمحمد دين الأحمدي.

علمًا أن ممتاز دولتانه هو نفس الشخص الذي قام بإجراءات غاشمة ضد الأحمديين خلال حكمه في فتن عام ١٩٥٣. فإن هؤلاء لا يرتدعون عن لدغ الأحمديين مهما أيدهم الأحمديون.

ويتابع سردار شوكت حيات في كتابه: وعندما وصلت إلى مدينة «بتهانكوت» أمرني القائد الأعظم بقاء مولانا المودودي أيضاً، أكان مقيماً في البستان المجاور لقرية

تشودري نياز. وعندما بلِّغته رسالة القائد الأعظم بأن يدعو لتأسيس باكستان ويؤيدنا، ردّ مولانا المودودي وقال: كيف يمكنني أن أدعو لتأسيس ناباتستان (أي أرض الأنجاس)؟ وقال أيضاً: كيف يمكن أن تتأسس باكستان ما لم يدخل كل فرد من سكان الهند في الإسلام؟!

تلك كانت رؤية الشيخ المودودي قائد الجماعة الإسلامية حيث قال لن تتأسس باكستان ما لم يحدث كذا وكذا. وهذا يعني أنه كان من المفروض ألا تتأسس باكستان حتى اليوم بحسب رؤيته تلك.

يقول صاحب الكتاب سردار شوكت حيات: تلك كانت رؤية قائد الجماعة الإسلامية، وعلى النقيض انظروا إلى رؤية مرزا بشير الدين محمود أحمد!

أقول: اليوم يزعم هؤلاء الساسة والمشايخ الجاهلون بالتاريخ أن الأحمديين أعداء لهذه البلاد، مع أن الأحمديين كانوا ولا زالوا مستعدين لتقديم كل تضحية من أجلها، أما هؤلاء الذين كانوا يعارضون تأسيسها فصاروا محتكرين لها اليوم. ندعو الله تعالى أن ينجي هذه البلاد من هؤلاء الظالمين عاجلاً.

هموم المسلمين في بؤرة اهتماماته

هناك إنجاز آخر لحضرة المصلح الموعود يدل على ما كان يكنّه من حرقه ومواساة للمسلمين. في عام ١٩٢٣ بدأ الجهاد ضد حركة «شدهي» وهي حركة بدأها في الهند الزعيم الهندوسي «شده آند»، وكانت تستهدف إرجاع المسلمين الذين كان آباؤهم وأجدادهم هندوساً إلى الهندوسية ثانية. فأوفد حضرة المصلح الموعود جماعات من الدعاة المتطوعين إلى منطقة «مَلْكانه». وقد كتبت جريدة



«مشرق» الصادرة من غورخبور في عددها الصادر يوم ٢٩ مارس ١٩٢٣ ما تعريبه: كان لخطب وكتابات إمام الجماعة الأحمديّة التي أصدرها على التوالي أثرها العميق جدا على أتباعه، حيث لن تجد في مقدمة هذا الجهاد إلا هذه الفرقة. ومع أن الطائفة الأحمديّة لم تكن مضطرة إلى نصرة هذه الفئة من المسلمين الجدد إذ لا علاقة لهم بالأحمديّة، ولكنهم كانوا ينتمون إلى الإسلام، فثارت حَمِيَّةُ إمام الجماعة الأحمديّة بسبب اسم الإسلام. إن قراءة خطبه تلقي الهيبة في قلب المرء إذ يدرك أنه لا يزال هناك قوم يبذلون أنفسهم باسم الله تعالى. وإذا كان مشايخنا يخافون من أن الجماعة الأحمديّة سوف تنشر عقائدها بين هؤلاء القوم فليتقدموا بأنفسهم في هذا الجهاد موحدين صفوف جماعاتهم وليشربوا السويق مثل الأحمديين. وليكتفوا مثلهم بأكل الحمص المحمص ولينقذوا الإسلام. (علما أن الأحمديين الذين ذهبوا إلى تلك المنطقة كانوا لا يجدون الطعام ولا الطبخ بل كانوا يعيشون على أكل الحمص المحمص وشرب السويق). ثم يتابع كاتب جريدة «مشرق» فيقول: نرى كثيرا من أبناء الجماعة الأحمديّة متحلين بصفات الإخلاص والصدق وإيفاء العهد وطاعة إمامهم. لذا من الواجب علينا الثناء على حضرة المرزا وجماعته بما يمتازون به من عزيمة وإيثار وأمانة وصدق. هذه كانت الصفات المميزة للمسلمين في الماضي وهي توجد في الأحمديين اليوم. إن كرم الجماعة الأحمديّة وإيثارها وصدقها وأمانتها وشفافيتها في حسابات الدخل والإنفاق لجديرة بالثناء جدا، وهذا هو السبب في أن هؤلاء ينجزون أعمالا عظيمة رغم إمكاناتهم المحدودة.

(هذا ما اعترف به الأغيار ليشيروا به الحَمِيَّةَ في قومهم)

ومشايخهم وقالوا: عليكم أن تتحلوا مثل الأحمديين بالإيثار وتوحيد الصفوف. هذه هي اللوعة التي كان يكنها حضرة المصلح الموعود للإسلام والمسلمين، وهكذا وجه حضرته إلى أفراد جماعته كلهم نداء خاصا وحركتهم تحريكا وجنّدهم في هذه الخدمة بشكل أو بآخر حتى لم يجد الأغيار أيضا بدأ من الاعتراف بذلك.

وهناك سياسي وصحفي شهير باسمه المستعار م. ش.، وهو اختزال لاسمه الحقيقي وهو ميان محمد شفيع. لقد كتب عند وفاة حضرة المصلح الموعود في جريدته الصادرة بلاهور ما تعريبه:

كيف قام مرزا بشير الدين محمود أحمد بتنظيم جماعته بعد

أن صار خليفة في عام ١٩١٤؟! وكيف جعل مجلس صدر أنجمن أمحمدية مؤسسة منظمة ذات حيوية ونشاط؟! إنه لأمرٌ دالٌّ على قدرته الفذة واللامحدودة على التنظيم. مع أن حضرته لم يكن حائزا على شهادة جامعية، إلا أنه كان علامة حقا وذلك بمطالعتة الشخصية. لقد أخبرني ذات مرة في حوار وقال: إني أطالع بانتظام جريدة «سيفيل ايند ملترى غزت» من أجل إتقان لغتي الإنجليزية. وقد واصل مطالعة هذه الجريدة إلى أن توقف صدورها بعد أن صارت ملكًا لخواجه نذير أحمد. كان حضرة المرزا خطيبا مفوهًا من الطراز الأول وكاتبًا فذا، واغتنم كل فرصة لازدهار جماعته. وهناك إنجاز كبير فيما يتعلق بالجماعة حيث أقام لها مركزا ثانيا في ربوة بعد أن انتزعت منها قاديان بُعيد تقسيم القارة الهندية.

ثم هناك جريدة «النور» الناطقة باسم غير المبايعين للخلافة فكتبت عند وفاة سيدنا المصلح الموعود ﷺ مقالا بعنوان: «عظيم من بناء الأمة» وذلك في عددها الصادر يوم ١٦/١١/١٩٦٥م:

«بوفاة الميرزا بشير الدين محمود أحمد إمام الحركة الأحمديّة بربوة.. أسدل الستار على مسار حياة هي الأحفل بالأحداث والأحشد بمشروعات بعيدة المدى لا تحصى، مسيرة حياة رجل ذي شخصية عبقرية متعددة المواهب، مفعمة بالنشاط والحيوية. لا يكاد يوجد مجال من مجالات الفكر والحياة المعاصرة من العلوم الدينية إلى تنظيم الدعوة والتبليغ، بل والقيادة السياسية، إلا وترك فيه الفقيه أثرًا عميقًا في خلال نصف القرن الماضي.

هناك شبكة كاملة من البعثات الإسلامية والمساجد منتشرة في أنحاء العالم؛ وتواجد عميق للدعوة الإسلامية في أفريقيا، وإزاحة للإرساليات النصرانية الراسخة منذ زمن

طويل عن مواقعها. كل ذلك ينهض نصبًا تذكاريًا وأثرًا خالداً لما كان يتمتع به الفقيد من تخطيط مبدع؛ ومقدرة تنظيمية وطاقه لا تنضب. لا يكاد يوجد قائد قوم من زمننا الحاضر حاز كل هذا الإخلاص العميق من جانب أتباعه.. ليس إبان حياته فقط، بل وبعد وفاته، فقد هرع ستون ألفا من كافة أنحاء البلاد ليقدموا واجب التكريم والتقدير الأخير نحو إمامهم الراحل. وفي تاريخ الحركة الأحمديّة.. سوف يُسجّل اسم الميرزا محمود على أنه عظيم من بناء الأمة.. شيد جماعة متينة محبوكة النسيج في مواجهة ظروف ثقيلة الوطأة، وجعل منها قوة يُحسب حسابها».

إذن، فعلى الرغم من الخلافات لم تجد جريدة غير المبايعين للخلافة أيضا مناصا من القول إن حضرته كان قائدا عظيما. على أية حال، هذا يدل على رحابة صدرهم.

هذا، وهناك تعليقات كثيرة لا تُعدّ ولا تحصى من هذا القبيل. وإضافة إلى ذلك قد أسدى حضرته ﷺ نصائح للجماعة حول مواضيع مختلفة كذلك نصح المسلمين بوجه عام وأرشدهم. فهناك عدة كتب تقع في مجلدات ضخمة عديدة، ومنها ما نُشر ومنها ما سيُنشر قريبا. وقد نُشر نحو خمسةٍ وثلاثين أو ستةٍ وثلاثين مجلدا اشتملت على خطابه، ونحو ستةٍ وثلاثين أو سبعةٍ وثلاثين أو ثمانيةٍ وثلاثين مجلدا محتويا على خطبه. باختصار، فقد أسدى بنصائح كثيرة. وعلاوة على أنه لم يتخرج في مدرسة أو كلية أو جامعة، ولكن لا نظير لما أعقد الله تعالى عليه من القرآن الكريم. وقد علق الأغيار بهذا الشأن تعليقات لا تُعدّ ولا تُحصى وقد ذكرت بعضها في السنوات الماضية. ونعثر نتيجة البحث في سجلات قديمة على تفسيرات أخرى للقرآن الكريم من المسودات أو الخطب أو الخطابات لم تُنشر بعد في التفسير الكبير المنشور في عشرة مجلدات.

وعلاوة على أنه لم يتخرج في مدرسة أو كلية أو جامعة، ولكن لا نظير لما أغدق الله تعالى عليه من القرآن الكريم. وقد علق الأغبار بهذا الشأن تعليقات لا تعدّ ولا تحصى وقد ذكرت بعضها في السنوات الماضية. ونعثر نتيجة البحث في سجلات قديمة على تفسيرات أخرى للقرآن الكريم من المسودات أو الخطب أو الخطابات لم تُنشر بعد في التفسير الكبير المنشور في عشرة مجلدات. وهذه المسودات التي عُثر عليها مؤخرا تفوق في حجمها حجم المجلدات العشرة المنشورة للتفسير الكبير. وستُنشر قريبا بإذن الله.

نيل مرامهم يفتحون جبهة ضد الأحمدين لكسب صيت رخيص. وهذا ما يفعلونه الآن أيضا إذ يفعلون كل ما في وسعهم لنيل أهدافهم الشخصية وسيفعلون. لذا يجب على الأحمدين أن يكونوا حذرين جدا ويركزوا على الدعاء والصدقات. حمى الله الأحمدين.

أكثرنا من الدعاء للأحمدين في اليمن أيضا، ليهب لهم الله سهولة في أمرهم. فكثير من الأحمدين اليمنيين يرزحون تحت وطأة الأسر. فندعو الله تعالى أن يفك أسرهم سريعا. وكذلك ادعوا لأهل فلسطين أن يرحمهم الله وينجيهم من مظالم القوى الكبرى.



وهذه المسودات التي عُثر عليها مؤخرا تفوق في حجمها حجم المجلدات العشرة المنشورة للتفسير الكبير. وستُنشر قريبا بإذن الله. فقد أغدق الله تعالى عليه بكل هذه الكنوز مصداقا لهذه النبوءة. إن هذه النبوءة بحق المصلح الموعود ﷺ لنبوءة عظيمة الشأن لإثبات صدق المسيح الموعود ﷺ، وتزويدنا إيمانا. لقد نُشرت كثير من الكتب باللغة الإنجليزية فليستفد من هذه الكنوز أولئك الذين لا يعرفون الأردية كما قلت سابقا أيضا. ندعو الله تعالى أن يوفقنا للاستفادة من هذا الكنز العلمي.

اضطهاد الأحمدية، ورقتهم الراجعة

إلى حين

الجلسة لجماعتنا في غانا جارية منذ يوم أمس، وغدا، يوم السبت هو اليوم الأخير لجلستهم، فادعوا الله تعالى أن تكون جلستهم ناجحة من كل الجوانب والنواحي. هذه الجلسة معقودة بمناسبة مرور مئة عام على تأسيس الجماعة هنالك. وسأخطب غدا بإذن الله في الجلسة من هنا وسيبث خطابي ويُسمع في الجلسة مباشرة. ندعو الله تعالى أن يبارك في الجلسة من كل النواحي.

هناك موجة تائرة مجددا في باكستان ضد الجماعة الأحمدية. إن عددا كبيرا من رجال السياسة والمشايخ الذين انهزموا في الانتخابات أو لم يقدرُوا على الحصول على نتائج بحسب رغبتهم، يهاجمون الأحمدين لعيث الفساد. هذا هو الأسلوب الذي يتبعونه دائما أنه عندما يفشلون في

إصلاحات على صُعدِ شتى

يوم النبوة عن المصلح الموعود



العشرون من فبراير

تحتفل الجماعة الإسلامية الأحمدية في هذا التاريخ من كل عام بيوم النبوة عن المصلح الموعود ﷺ، وقد أعلن المسيح الموعود ﷺ في إعلان بتاريخ العشرين من فبراير عام ١٨٨٦م من هوشيار بور عن هذه النبوة بعد أن أكمل فترة صوم واعتكاف بلغت أربعين يوماً، دعا فيه الله تعالى أن يؤيد الإسلام وينصره، فهي نبوءة عظيمة ومميزة وذات



مصر

د. ريهام سنون

أهمية خاصة، وتعد آية ساطعة من السماء، فقد تضمنت الكثير من المبشرات، نذكر منها:
أنه ﷺ سوف يعيش أمدا طويلا يرى خلاله نسلا بعيدا، وأن الله تعالى سوف يهب له الذرية، وأن نسله لن ينقطع أبدا، بل ينتشر في بلاد كثيرة، وأن اسمه ﷺ لن ينمحي أبدا من العالم، وأن الله تعالى سوف يبلغ رسالته إلى أطراف الأرض، وأن من يتمنى هلاكه ﷺ ستحبط أعماله وموت بالخيبة والخسران، وأنه سوف يوهب له ولد يكون ذا شأن عظيم، ويتحقق هذه النبوءة تكون قد تحققت كذلك نبوءة خاتم النبيين محمد المصطفى ﷺ التي أخبر فيها عن المسيح الموعود بأنه سيتزوج ويولد له، بما يعني أن المسيح الموعود والمهدي المعهود سيتزوج زواجا ذا طبيعة خاصة، ومن خلال هذا الزواج سيهب

ومن خلال هذا الزواج سيهب الله تعالى له أولادا يكونون عوناً له على حمل هذه المهمة المكلف بها، وقد تحقق هذا الأمر بزواجه عليه السلام الثاني في السابع عشر من نوفمبر عام ١٨٨٤م من حضرة أم المؤمنين نصرت جيهان بيغم، وكان حضرته قد بُشِّر بهذا الزواج المبارك في الإلهام المشهور الذي تلقاه حضرته عام ١٨٨١م، والذي نصه: «اشكر نعمتي، رأيت خديجتي» والمذكور في البراهين الأحمدية.. كما بشر حضرته عليه السلام في ذلك العام أيضاً بالإلهام المشهور: «إنا نبشرك بغلامٍ حَسِينٍ».

من فبراير ١٨٨٦م كانت ابنته عصمت بي بي أول أولاده، وولدت في شهر مايو ١٨٨٦م، ثم توفيت عام ١٨٩١م، ثم وُلد بشير الأول في أغسطس ١٨٨٧م وتوفي في نوفمبر ١٨٨٨م، ثم وُلد الابن الموعود بشير الدين محمود أحمد عليه السلام مساء السبت ١٢ يناير ١٨٨٩م في قاديان، بعد عام بالتمام والكمال من نشر شروط البيعة وتأسيس جماعة المؤمنين، فيما سمي بالإعلان الأخضر، والذي نُشر في ديسمبر ١٨٨٨م.

لقد أخبر المسيح الموعود عليه السلام عن ولادة ابن له يكون خادماً للدين يُعمر طويلاً، وما إلى ذلك من صفات يتصف بها وردت في هذه النبوءة المباركة، ومنها ما ترجمته: «... إنا نبشرك بغلام اسمه عنموايل وبشير، أنيق الشكل، دقيق العقل ومن المقربين...»

ولقد تحققت تلك النبوءة المباركة ذات الاثنين وخمسين جزءاً وأكثر بجزافيرها، حيث كانت حياة المصلح الموعود عليه السلام حافلة بالجهاد المثمر الذي قُدِّمت خلاله عطاءات كثيرة لنصرة الإسلام، وظهرت خلال سيرته العطرة التي ننتقي منها ما يلي:

* تلقى حضرته تعليمه الأولي في المدرسة الابتدائية، ومن

الله تعالى له أولادا يكونون عوناً له على حمل هذه المهمة المكلف بها، وقد تحقق هذا الأمر بزواجه عليه السلام الثاني في السابع عشر من نوفمبر عام ١٨٨٤م من حضرة أم المؤمنين نصرت جيهان بيغم، وكان حضرته قد بُشِّر بهذا الزواج المبارك في الإلهام المشهور الذي تلقاه حضرته عام ١٨٨١م، والذي نصه: «اشكر نعمتي، رأيت خديجتي» والمذكور في البراهين الأحمدية.. كما بشر حضرته عليه السلام في ذلك العام أيضاً بالإلهام المشهور: «إنا نبشرك بغلامٍ حَسِينٍ».

لقد كانت ثمرة هذا الزواج المبارك المباشرة عشرة أولاد، شاء الله أن يُتوفى نصفهم، وبقي النصف الآخر، أي خمسة أولاد، هم:

* مرزا بشير الدين محمود أحمد ١٨٨٩م، والذي

أصبح المصلح الموعود فيما بعد

* (قمر الأنبياء) مرزا بشير أحمد ١٨٩٢م

* مرزا شريف أحمد ١٨٩٥م

* نواب مباركة بيغم ١٨٩٧م

* أمة الحفيظ بيغم ١٩٠٤م

بعد إعلان حضرته عليه السلام عن هذه النبوءة في العشرين

ثم المدرسة الثانوية لتعليم.

من أجل سهولة نشر الإسلام، ولذلك الهدف أسس هيئة الدعوة والتبليغ في عام ١٩١٩م، وسعى لإرسال بعثات تبشيرية إسلامية، مما تمخض عن افتتاح مراكز تبشيرية في نحو ٤٦ بلدا إسلاميا في ذلك الوقت.

* تميز حضرته بالعزيمة والإصرار، وظهر ذلك من كلمات تفوه بها وهو جالس إلى جوار والده الذي كان يلي نداء ربه في ٢٦ مايو ١٩٠٨م، وكان عمر المصلح الموعود يومئذ ١٩ عاما وأربعة أشهر ونصف، حينها قال: «حتى لو تركت كل الناس سأبقى بجانبك وأواجه كل المعادين، وأكرس وقتي وأنكب على إكمال الرسالة».

أما على صعيد تفهيم القرآن، فقد صرح حضرته في كتابه «التفسير الكبير، مجلد ٦، ص ٤٨٣» بأن معظم العلوم والحقائق القرآنية قد أحاط بها إلهاما من الله تعالى الذي وهب له معرفة موسوعية وفهما عميقا للقرآن، ناهيك عن موهبة الإقناع، وقد تحدى الكثيرين في ذلك المضمار، دون أن ينبري له أحد للمبارزة والمناظرة.

* بعد وفاة الخليفة الأول حضرة مولانا نور الدين القرشي رحمته الله في يوم الجمعة ١٣ مارس ١٩١٤م وُلِيَ المصلح الموعود رحمته الله الخلافة، ودام عهده المبارك منذ ١٩١٤م إلى ١٩٦٥م، أي ما يساوي ٥٢ عاما تقريبا، وهي تقريبا عدد أجزاء النبوءة المذكورة عن المصلح الموعود رحمته الله.

وعلى صعيد ترجمة معاني القرآن وطباعتها ونشرها بعدة لغات، سعى حضرته إلى توجيه الجماعة للعمل على ترجمة معاني القرآن الكريم إلى عدة لغات حية في العالم، حتى يتزود هؤلاء الذين لا يعرفون العربية بحكمة وعظمة هذا الكتاب السماوي المجيد.

إصلاحات على مختلف الصعد

قاد حضرة المصلح الموعود الجماعة الإسلامية الأحمدية متخذًا إصلاحات واسعة نلخص بعضها فيما يلي:

أما على صعيد إنشاء المساجد في البلدان الغربية، فقد كان ولم يزل هدف الجماعة الإسلامية الأحمدية الرئيس هو نشر تعاليم الرسول الأعظم رحمته الله وتطبيقها، وقيادة البشرية نحو السمو الروحاني، لذلك عملت الجماعة على إقامة المساجد، وسعت أن تكون مركزا تنويريا للعلوم الروحانية والتهذيب الديني، وفي عهد حضرة المصلح الموعود دُشنت العديد من المساجد في عديد من البلدان.

* نشر الإسلام

* تفهيم القرآن

* ترجمة معاني القرآن وطباعتها ونشرها بعدة لغات

* إنشاء المساجد في البلدان الغربية

* التهذيب والتزكية الروحية للجماعة

* صندوق التحريك الجديد

وعلى صعيد التهذيب الروحي للجماعة حرص حضرته على عدد من عوامل غرس الشخصية

كان حضرته حازما حليما قائدا جريئا خطيبا بليغا ومفسرا فذاً، وتحت قيادته انتشرت الجماعة الإسلامية الأحمدية في مختلف بقاع الأرض بسرعة

* صندوق الوقف الجديد

فعلى صعيد نشر الإسلام أسس حضرته

الروحانية ومنها:

* تشييت النظام الروحاني للخلافة على أسس متينة، فقد

نظاما محكما لنشر تعاليم الإسلام داخل شبه القارة الهندية وخارجها، وأبدى رغبته في وجود رجال يتقنون لغات متعددة



صرَّحَ حضرته قائلا: «الخلافة هي مركز وصدر النور السماوي، فتمسكوا بها».

* أقام هيئات ومجالس مستقلة في الجماعة الإسلامية الأحمدية، مثل:

* مجلس أنصار الله للرجال فوق ٤٠ عاما.

* مجلس خدام الأحمدية للشباب تحت ٤٠ عاما.

* مجلس أطفال الأحمدية للذكور تحت ١٥ عاما.

* لجنة إماء الله للسيدات فوق ١٥ عاما.

* لجنة ناصرات الأحمدية للفتيات تحت ١٥

عاما.

* أقام دار الصناعة كيلا يبقى أي من الأحمديين عاطلا عن العمل.

زياراته التفقدية

رغم مشاغله ﷺ ومسؤولياته الجسيمة، إلا أنه زار أوروبا مرتين، أولاهما كانت في عام ١٩٢٤م ليشترك

في مؤتمر ويمبلي للأديان، ويضع حجر مسجد الفضل في ١٩ نوفمبر ١٩٢٤ واصطحب حضرته يومئذ ١٢ مرافقا، وفي طريقه إلى حضور مؤتمر الأديان مر مروراً سريعاً بعدة بلدان عربية، فقد زار مصر ودمشق وفلسطين. وحال زيارته إلى بريطانيا كان لتلك الزيارة صدى إعلامي كبير، ونشرت صورته في الصحف تقديراً لمكانته.

وزيارته الثانية لأوروبا كانت في إبريل من عام ١٩٥٥، وفي طريقه إليها زار دمشق وبيروت، ثم عبر البحر المتوسط إلى أوروبا فزار جنيف وزيورخ وهامبورغ، ووصل إلى لندن في رحلة علاجية إثر محاولة اغتيال فاشلة، وبرغم ظروفه الصحية الصعبة في ذلك الوقت فتح حضرته عدة مراكز تبليغية في أوروبا.

كان حضرته حازماً حليماً قائداً جريئاً خطيباً بليغاً ومفسراً فذاً، وتحت قيادته انتشرت الجماعة الإسلامية الأحمدية في مختلف بقاع الأرض بسرعة لافتة.

الهوامش

١. انظر: مرزا مسرور أحمد، خطبة الجمعة الموافق ١٧ فبراير ٢٠١٧، والمنشورة في مجلة التقوى بعنوان «يوم المصلح الموعود».
٢. انظر: مجلة التقوى، عدد يوبيل الخلافة، ديسمبر ٢٠٠٨



انعكاس الأخلاق النبوية على مرآة حياة المصلح الموعود ﷺ الأسرية

من معاني الإصلاح

وينبع هذا التغيير من احتياجات الناس، ولا تملبه الصفة ولا تفرضه فرضاً.

الأقربون أولى بالمعروف

لأن التقوى وصلاح الأعمال يكون منشؤهما صفاء القلب وسلامته، لزم أن يكون لدينا علامات ظاهرة يمكننا من خلالها معرفة المتقين وأولياء الله الصالحين، فمثلاً، قد يدعي شخص ما الصلاح، ويلبس رداء الاتقاء، وينفق الأموال الطائلة لخدمة الخلق ومواساتهم في الظاهر، ولكن هذا كله لا يكفي للتيقن من خيريته وصلاحه، اللهم إلا إذا شهد له الأقربون، فأولئك الأقربون هم الأولى بالمعروف كما أجمع عليه أهل العلم، فإن لم يصنع المرء المعروف مع الأقربين، فلا يتوقع منه أن يصنعه مع من سواهم. ومن أبرز تلك العلامات التي بها يُعرف الأخيار والمتقون ما قدمته لنا التعاليم النبوية فيما روته أمنا عائشة (رضي الله عنها) عن رسول الله ﷺ: «خيركم خيركم لأهله،

طالما سمعنا بطائفة من الإصلاحيين السياسيين والاجتماعيين والدينيين ممن اشتهروا بصفة الإصلاح اسماً، وحين سبر سيرهم ووجد أنهم لم يكتسبوا من الإصلاح إلا اسمه فقط، وبينهم وبين حقيقته بون شاسع. ونحن لا نرمي أمثال هؤلاء بالفساد، وإنما نقول إنهم لم يتصفوا بالإصلاح الكامل كما هو حقه، ذلك أنهم، وإن اضطلعوا بخطوات وأعمال إصلاحية معينة، إلا أن تلك الأعمال كانت في نطاق محدود. "الإصلاح" في العربية إزالة الفساد، وصلح الشيء أي زال فساده. أما المعنى الاجتماعي للإصلاح فيلج جانب معناه اللغوي، فهو يشمل أيضاً التغيير إلى الأحسن، وتحقيق التقدم وتحديث المجتمع.



— المملكة المتحدة —

مرزا أسامة بشير أحمد

ومعنى "الإصلاح" في العربية إزالة الفساد، وصلح الشيء أي زال فسادُه. أما المعنى الاجتماعي للإصلاح فألى جانب معناه اللغوي، فهو يشمل أيضاً التغيير إلى الأحسن، وتحقيق التقدم وتحديث المجتمع. وينبع هذا التغيير من احتياجات الناس، ولا تمليه الصفة ولا تفرضه فرضاً.

وأنا خيركم لأهلي»^(١).
وفي أوساط الجماعة الإسلامية الأحمديّة، يرى المسلمون الأحمديون في خليفتهم الثاني سيدنا بشير الدين محمود أحمد عليه السلام خير تطبيق لهذا التوجيه النبوي، وذلك من خلال أسلوب تعامل حضرته عليه السلام مع ذويه من عشيرته الأقربين. فلم تتوقف بركات حياة حضرته وخلافته على بركات القيادة الروحية كإمام ورأس للجماعة وحسب، بل ومصدر نور وإلهام في الحياة الأسرية على المستوى الاجتماعي، فكان بحق مصداقاً للدعاء القرآني: ﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾^(٢). ويسعى هذا المقال إلى الكشف عن أحداث خاصة مستقاة من حياة المصلح الموعود عليه السلام تقدم رؤى عميقة في حيوية العلاقات الأسرية. وفي عالم يطرأ على تركيبته الاجتماعية تغير كبير وسريع، يكون استلهاً النموذج الطيب من حياة المتقين الأخيار أمراً من الضرورة بمكان، بحيث لا يمكن الاستهانة به.

علاقته بوالدته أم المؤمنين (رضي الله عنها)

إن بر الوالدين مكرمة وفضيلة لا يمكن إلا أن يتخلق بها المؤمن، والأُم على نحو خاص تحوز الحظ الأوفر من هذا البر، جاء رجلٌ إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فقال: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَحَقُّ



أم المؤمنين (رضي الله عنها)، وهو وإن كان مشهدا يبدو عادياً وبسيطاً، إلا أنه يُترجم مدى حبها له. إذ تحكي أخت سيدنا المصلح الموعود الصغرى السيدة نواب مباركة بيغم أن شقيقها مرزا بشير الدين محمود (رضي الله عنه) كان يحب الحلوى المسماة «غزل البنات» في سني صباه، واتفق ذات مرة أن رأته أم المؤمنين تلك الحلوى، وكان مرزا بشير الدين محمود ﷺ قد صار رجلاً وقتئذ، فسارعت بإرسال شيء منها وقالت: «إن ميان يحبها»، كانت تدعو به «ميان» تودداً.

حبه ﷺ لأشقائه

مباركة بيغم (رضي الله عنها) احتلت مكانة أثرية لديه، فحظيت بحب واهتمام كبيرين. فقد كانا كثيراً ما يتجاذبان أطراف الحديث عن وقائع من أيام طفولته وصباه زمن المسيح الموعود ﷺ. وكان كلما ألف قصيدة جديدة يُرسل في طلبها ليلقي على مسامعها ما نظمه ويسمع رأيها. أما السيدة أمة الحفيظ بيغم (رضي الله عنها) فكانت منه بمنزلة الابنة، وكان يفرح لفرحها ويسخط لغضبها.

حسن تربيته لأولاده

يتحدث الدكتور مرزا منور أحمد وهو أحد أبناء المصلح الموعود ﷺ أن والده كان له أسلوب خاص في تربية أولاده ودعم شخصيتهم، وذلك أنه ما كان أولاده يبلغون سن الرشد حتى يعطي كلا منهم مبلغاً من المال قدره خمس روپيات، كانوا ينفقون منها على كسوتهم. يقول الدكتور:.

كنت في الصف السابع أو الثامن واحتجت إلى خياطة بعض القمصان ورغبت أن يكون من بينها قميصان بأكمام قصيرة. وذات ليلة وُضع الطعام على الطاولة وجلست بقميصي

كان المصلح الموعود ﷺ يكن حبا عظيماً لأشقائه جميعهم، وكان كل منهم يحظى بمكانة خاصة لدى حضرته. تروي السيدة مريم الصديقة أمة المتين (رضي الله عنها) أن المصلح الموعود ﷺ استيقظ من نومه ذات ليلة في ٢٦ ديسمبر من عام ١٩٦١ وكان ملهواً على أخيه مرزا شريف أحمد ﷺ إذ رأى في منامه أن ميان شريف أحمد قد توفي، وتقول السيدة مريم الصديقة أنها حاولت طمأنة المصلح الموعود ﷺ بقولها: «بفضل الله هو بخير»، غير أن طمأنتها لم تُهدئ من روع حضرته، وأمرها أن تسارع بالاتصال والتحقق من أن مرزا شريف أحمد بخير، ففعلت وطمأنت حضرته وعندها فقط هدأ روع المصلح الموعود ﷺ، لكن ما رآه في منامه سَهَّد أجفانه، فبقي مستيقظاً طول الليل يصلي ويتضرع إلى الله تعالى بالدعاء لأخيه مرزا شريف أحمد ﷺ. لقد حدث لاحقاً ما كان تأويلاً لرؤيا المصلح الموعود ﷺ، إذ توفي مرزا شريف أحمد بعد تلك الليلة بحول واحد بالتمام والكمال.

ومع أن كلنا شقيقته كانتا عزيزتين على قلبه، إلا أن نواب

لكن ما رآه في منامه سَهَّد أجفانه، فبقي مستيقظا طول الليل يصلي ويتضرع إلى الله تعالى بالدعاء لأخيه مرزا شريف أحمد رحمته الله. لقد حدث لاحقا ما كان تأويلا لرؤيا المصلح الموعود رحمته الله، إذ توفي مرزا شريف أحمد بعد تلك الليلة بحول واحد بالتمام والكمال.



قصير الكُمَيْن.

الماء، وحضرة المصلح الموعود يتبعه ضاحكا، لأنه كان يدرك أنه لن يغرق بفضل سترة النجاة، وكانت والدته الصبي تسير بمحاذاته على اليابسة وتقول بصوت عال أن حاول الخروج من الماء لتنجو من الغرق فتتخلص من خوفك من الماء.. لم يكن هذا دأب المصلح الموعود رحمته الله مع أبنائه فقط، بل ومع بناته كذلك، فكان حضرته يعلمهن السباحة في سن مبكرة. وخلال نزهاته إلى النهر كان حضرته رحمته الله يصطحب السيدات من أهل بيته للسباحة، وكن يرتدين بدلات سميكة بأكمام طويلة على الطراز الماليزي، بحيث تستر سائر الجسد، فكن يحققن شرط ستر الجسد، والاستمتاع بالسباحة في ذات الوقت.

تلك كانت لقطات شتى من وقائع وأحداث من حياة المصلح الموعود رحمته الله الأسرية، بما يؤكد انتهاجه الأسلوب النبوي المبارك، وأنه كان عظيم الإحسان في معاملة أهله. وبهذا يثبت ما أسلفناه في الفقرة الثانية من هذا المقال، من أن المصلح الموعود رحمته الله حقق معيار الخيرية من طراز رفيع، بإثباته أنه خير الناس لأهله، اقتداء بسنة نبيه ومطاعه محمد المصطفى صلوات الله عليه.

الهوامش:

١. (سنن الترمذي، الحديث ٣٨٩٥)
٢. (الفرقان: ٧٥)
٣. (صحيح البخاري، كتاب الأدب)

كانت عينا المصلح الموعود دائما نصف مفتوحتين ومع ذلك كان يرى كل شيء بلمحة عين وعندما رأني قال: لا يحسن بالمرء أن يشمر عن ساعديه أمام من يكبرونه سنًا. لقد وقعت كلمات حضرته رحمته الله عليّ وقع الصاعقة، وتمنيت لو أن الأرض تنشق وتبلعني.

وبعدما فرغ حضرته من تناول العشاء، قمت فأعطيت القميصين المذكورين إلى أحد الخُدّام ومنذ ذلك الحين لم أكشف عن ساعدي أمام حضرته.

لقد كان سيدنا عمر بن الخطاب رحمته الله يحث الناس على تنشئة أولادهم تنشئة صحيحة سليمة فيقول: «علموا أولادكم السباحة والرماية وركوب الخيل»، وبصفته فضل عمر، كان المصلح الموعود رحمته الله يجب أن يشب أولاده شجعانًا أقوياء، فاقتنى لهم خيولاً وحثهم على ركوبها كل صباح. كما عزم حضرته على تعليمهم السباحة أيضا. بل كان حضرته رحمته الله هو نفسه سباحًا ماهرًا لا يُشَق له غبار، وطالما فاز بالمرتبة الأولى في سباقات السباحة للرجال، حيث كان عليهم قطع المسافة سباحةً بين جسرين معروفين هنالك.

ويحكى الدكتور مرزا منور أحمد أنه عندما كان في سن صباه اشترى له والده رحمته الله سترة نجاة من الغرق وألبسه إياها ثم ألقاه في النهر. لقد أجهش الصبي بالبكاء والصراخ، وأخذ يمشي في المياه الضحلة بمحاذاة الضفة النهر مندفعًا بقوة تيار



صحتان وعافية! العلاقة التكاملية بين الصحة البدنية والنفسية

صحة واحدة.. حين نفكر أو نتحدث عما يؤثر في النفس إيجاباً أو سلباً، فلا يعني هذا أن الحديث مقصور على الأمور الروحية والدينية وحسب، سيما بعد أن عرفنا ما للممارسات الجسدية من تأثير في الروح والعكس. من هذا المنطلق ثبت ما لصحة الإنسان الجسدية من تأثير خاص في النفس، وثمة العديد من الأنشطة التي تتعلق بالصحة الجسدية رغم أنها ليست جزءاً من شعائر الدين، كنوعية وأسلوب الغذاء، وكذلك ممارسة الرياضة الجسمانية، ووصفنا للرياضة هنا بالجسمانية، تمييزاً لها عن نوع آخر من الرياضات،

جميلة هي المقولة الشعبية الشائعة شيوع المثل السائر، ونعني هنا مقولة موجزة تتألف من كلمتين «صحتان وعافية، وتُقَال تَمَنِّيًّا لتمام الصحة والعافية لمن نحب. وتُقَال تَمَنِّيًّا لتمام الصحة والعافية لمن نحب. وبإتمام قراءة هذا المقال المقتضب، سندرك أنهما صحتان حقاً، لا



مصر

د. أحمد وائل

في الحقيقة إن الصحة بمعناها الدقيق لا تقتصر على مجرد الخلو من الأمراض العضوية بقدر ما تعني التمتع بالقوى الذهنية الباطنة، وحتى إذا افترضنا خلو شخص ما من الأمراض العضوية مع فقدته قواه العقلية، فلن نعتبر مثل هذا الشخص صحيحا بحال!

بأعضاء الجسد المادية، والآخر متعلق بقدرة ذلك الجسد على التحمل. أحيانا تبدو قدرة الإنسان على التحمل عالية، بحيث لا يمكن للأمراض الجسدية ثنيها. في هذه الحال يستطيع دماغ الإنسان أن يؤدي أعمالا ذهنية عديدة. ولكن في بعض الأحيان تضعف قدرة التحمل أيضا، ويصاب الجسد بالوهن، وهنا تكون قدرة الإنسان العقلية قد تأثرت سلبا بمرضه. القاعدة العامة هي أن الحال الجسدية السيئة تؤثر كثيرا على دماغ الشخص الذي لا يتمتع بقدرة تحمل جيدة. حينئذ تنشأ أمراض روحية مثل الكسل والوهن والجبن لدى هذا الشخص على الأقل، فإذا ما وُجِدَت هذه الأمراض الروحية في قوم ما على المستوى الجماعي، فسرعان ما تُسْفِر عن نتائج خطيرة، المدهش بهذا الصدد أن سيدنا خاتم النبيين ﷺ استعاذ منذ بضعة عشر قرنا من تلك الأمراض الروحية سالفة الذكر فقال:

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ وَالْعَجْزِ وَالْكَسَلِ وَالْبُخْلِ وَالْجُبْنِ وَضَلَعِ الدَّيْنِ وَغَلَبَةِ الرِّجَالِ»^(١).

وهو الرياضة الروحية، كرياضة التأمل ورياضة الصوم، وسائر المجاهدات الأخرى. والحديث في هذا المقال عن الرياضات الجسمانية بوجه خاص.

المعنى الأدق للصحة

المراء حال مرضه ربما يكون بمقدوره القيام بالأعمال الجسدية التي تسبب له مشقة وإجهادا، بما قد يؤثر على صحته السيئة فيجعلها أسوأ! بينما قد يمكنه في كثير من الأحيان أداء أنشطة ذهنية، وأحيانا معقدة، ولكن القاعدة الأشيع هي أن الإنسان يعجز غالبا عن أعمال ذهنه حال المرض، وهذا موضوع طويل بحيث لا يتسع المقام لشرحه.

في الحقيقة إن الصحة بمعناها الدقيق لا تقتصر على مجرد الخلو من الأمراض العضوية بقدر ما تعني التمتع بالقوى الذهنية الباطنة، وحتى إذا افترضنا خلو شخص ما من الأمراض العضوية مع فقدته قواه العقلية، فلن نعتبر مثل هذا الشخص صحيحا بحال!

وقوى جسد الإنسان تنقسم إلى قسمين: قسم متعلق

الرياضة منذ القدم

حرصا على صيانة وتنمية الصحة الروحية والنفسية والجسدية، مورست أنواع الرياضات منذ القدم، حتى إن الألعاب الأولمبية، وهي إحدى الفعاليات الرياضية القديمة بدأت في الأصل كطقس ديني عند سفح جبل أولمب في بلاد الإغريق قديما، فقد بدأت كعبادة وتقرب للآلهة وترويح عنهم في الأساس، ولهذا

فالهدف الأساسي من إقامة تلك الدورات الأولمبية هو إضفاء الحب ونشر السلام بين الناس، وكانت تتوقف خلال إقامتها الحروب نهائيا، ولعل الأمر يبدو مشابها لما كان عليه في بلاد العرب من إقامة موسم الحج خلال الأشهر الحرم التي كانت تتوقف فيها الحروب بين القبائل العربية قبل البعثة المحمدية.

ولم يعد خافيا ما للرياضة من أثر إيجابي فعال إذا مورست بانتظام في سن مبكرة، لذلك ينبغي أن تُغرس عادة ممارسة الرياضة في نفس الإنسان منذ طفولته حتى يتولد النشاط والرشاقة في جسده، فتبقى أعضاؤه صحيحة ولا تتأثر

قوة شجاعته سلبا. وممارسة الرياضة تُعتبر ذريعة للتعرق الذي يزيل الكثير من الجراثيم، الأمر الذي يُفسّر أننا حين نعمل ممارسة الرياضة البدنية وننخرط في أنشطة عقلية حصرا، فإن هذا سرعان ما يعود بالضرر على قوى الدماغ.

لقد لفتت حقيقة أهمية ممارسة الرياضة أنظار التربويين والمصلحين منذ القدم، حتى إن أحد عظماء الإسلام، وهو الخليفة الثاني حضرة عمر الفاروق رضي الله عنه أوصى بأن يشرف الآباء على ممارسة أولادهم أنواعا من الرياضات البدنية التي تربي فيهم قوة التحمل والثبات الانفعالي والتركيز وسرعة البديهة، فقال: «علموا أولادكم السباحة والرمية وركوب الخيل»^(٢).

في الحقيقة تربية الأولاد من خلال ممارسة الرياضة أمر ضروري جدا، وإشراكهم في أنشطة عقلية حصرا يحقق الفائدة بقدر كاف، فطريق التربية الصحيح في تلك السن يكون بسلوك طريق اللعب الذي يورثه النشاط والرشاقة.

الهوامش:

١. (صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير)
٢. المتقي الهندي، كنز العمال، رقم

٤٥٣٤٢





فُحُولُ اللُّغَةِ يُوَسِّعُونَ لَا يَضَيِّقُونَ ..

فُكُلٌ: «سَمِيٌّ» وَقُلٌّ: «أَسْمَى»

لم أكد أنشر مقالي الأول، في هذه السلسلة التي أَسَمَيْتُهَا: «رأي في اللغة»، حتى وصلني من أحد الأحبة ما لم أفهم القصد منه؛ أكان يُحَفِّزني للكتابة أو يَنقُذني فيما كتبت له في رسالتي، فقال: لا تنس: «قل سَمَيْتُهَا وَلَا تَقُلْ أَسَمَيْتُهَا». وعلى أي حال، فقد وعدته أن يكون مقالي التالي في هذه المسألة.

قلت: قد أنعم الله تعالى على الأمة العربية بنبلة من العلماء الأفاضل، ذوي النظرة الفاحصة المتأنيبة، يبحثون في اللغة بكل أناة ورِيث وتَوَدُّدٍ، يُجِيلون النظر فيها بصدر رحب واسع، وبذهن حصيف واعٍ، لا متعجلين فيها ولا مترمِّتين ولا متعصبين لرأي.

وإنني إذا خصصت بالذكر بعضاً من هذه العلماء، ذكرت



— هولندا —

د. أيمن عودة

ثلة من علماء العربية أعضاء مجمع اللغة العربية المصري، ومنهم: أحمد شوقي ضيف (رئيس المجمع سابقاً)، ومحمد شوقي أمين، وعباس حسن (صاحب النحو الوائلي)، وأحمد مختار (صاحب معجم اللغة العربية المعاصرة)؛ وغيرهم ممن سيكون لي الكثير ما أقوله فيهم وفي مجمعهم الموقر مستقبلاً. فهؤلاء النحارير الفحول لم يألوا جهداً في خدمة اللغة العربية، لإخراجها من الجمود اللغوي، وتخليصها من شوائب اللُّغَطِ والعُقَدِ اللغوية المضنية، التي تَبْهَظُ اللغة ومتكلميها، متصدِّين بذلك للكثير من خرافات الـ «قل ولا تقل» وأصحابها؛ فقل: هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون؟! وقد أترى هؤلاء اللغة العربية بالكثير من الأبحاث الجديدة، على مدار القرن الماضي؛ كل ذلك من أجل أن يُدَلَّلَ عَصِيُّ اللُّغَةِ وينقاد أبيُّها؛ فتسلَّسَ على ألسنة أبنائها بلا ضيق ولا حرج.

استدراك..

ومن مساهمتهم في تذليل هذا العَنَتِ لنا — نحن أبناء اللغة — إقرارهم جواز مجيء صيغة «أفعل» بمعنى «فعل»، مستندين فيها على آراء النحاة القدماء، وعلى رأسهم سيبويه. وقد لَخَّصَ لنا كل هذا، الأستاذ أحمد مختار في معجم صوابه؛ فأورد ما يلي:

« اسْتَعْمَلَ (أَفْعَلَ) بِمَعْنَى (فَعَّلَ)... »

الصواب والرتبة - أَسْمَى مولوده محمداً [فصيحة] - سَمَى

مولوده محمداً [فصيحة]...

التعليق: من الثابت أن مجيء «أفعل» بمعنى «فعل» كثير في لغة العرب، كقول اللسان: أفرغتُ الإناءَ وفرَّغته: إذا قلبت ما فيه، وقول التاج: «سَيْلَهُ: أسالهُ»، كما أن مجمع اللغة

المصري أجاز مجيء «فَعَلَ» بمعنى «أَفْعَلَ» - استناداً إلى رأي سيوييه- نحو: خَبَّرَ وأخبر، وسمَّى وأسمى، وفتح وأفرح، وإذا كان ذلك جائزاً، فإن العكس جائز أيضاً، كما أن وزن «فَعَلَ» ربما زاد على وزن «أَفْعَلَ» في الدلالة على الكثرة والمبالغة، كما في أسال وسيل، كما أن بعض المعاجم الحديثة أوردت ترادف الصيغتين، كقول الأساسي: أحال الشيء: حوَّله. [معجم الصواب اللغوي (٢ / ٨٦١)]

فانظر أخي القارئ، كيف أن الأستاذ أحمد مختار، يصنّف هذه الكلمة (أسمى) في فصيح القول!

وجاء ما يعضد هذا في عدد من المعاجم العربية، أهمها المعجم الوسيط، الصادر عن مجمع اللغة العربية المصري، حيث ورد:

«(أسمى) الشَّيْءَ رَفَعَهُ وَأَعْلَاهُ وَفُلَانًا مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ أَشْخَصَهُ وَأَرْسَلَهُ وَالشَّيْءَ كَذَا وَبِكَذَا جَعَلَهُ لَهُ اسْمًا.» [المعجم الوسيط (١ / ٤٥٢)]

وفي تكملة المعاجم العربية لرينهارت دوزي، الصادر عن وزارة الثقافة والإعلام العراقية:

«سَمَّى (بالتشديد): أسمى، جعل له اسماً يقال: سماه وسمّى له.» [تكملة المعاجم العربية (٦ / ١٥٣)]

وعليه أستدرِك وأقول: قل: «سَمَّى» وفي معناها قل: «أسمى»، ولا تثريب عليك!

وليكن شعارنا دائما: يسروا ولا تعسروا، وسعوا ولا تضيقوا في اللغة...

وفوق كل ذي علم عليم!

خُلَفَاؤُنَا مَصَادِقُ النُّبُوءَاتِ

نظم: محمد سال - مالي

بُنُورِ الدِّينِ نَوَّرَ لِي فُوَادِي	وَيَسِّرْ لِي مُرَادِي وَعَاتِقَادِي
بَشِيرُ الدِّينِ بَشَّرْنَا عِلَاهُ	بِهِ نَلْنَا الْهُدَى فِي مُبْتَعَاهُ
بِنَاصِرِ أَحْمَدِ انْصُرْنَا، تَرَاهُ	أَوْى الْإِسْلَامَ مِنْ جَوْرِ عِلَاهُ
إِلَهِي بِطَاهِرِ طَهَّرْ نُهَانَا	وَجَنِينَا الْفَوَاحِشَ فِي دُنَانَا
بِمَسْرُورِ سُرْرْنَا فِي مُنَانَا	وَحُزْنَا مِنْهُ فَضْلاً وَامْتِنَانَا
هُمُ الْخُلَفَاءُ صِدْقًا لَا مِرَاءِ	عَلَى نَهْجِ النُّبُوءَةِ وَالْوَفَاءِ
وَعُودُ اللَّهِ فِيهِمْ قَدْ تَجَلَّى	وَحَصَّصَ مَا الْإِلَهُ بِهِ تَأَلَّى
وَمَكَّنَ دِينَهُ فِي الْعَالَمِينَا	وَيَدَّلَ حَوْفَنَا أَمْنَا مُبِينَا
أَذَاعُوا دَعْوَةَ الْحَقِّ ازْدِهَارَا	أَقَامُوا الدِّينَ يَهْدُونَ الْحَيَارَا
فَيَا أَصْحَابَ شَكِّ وَارْتِيَابِ	أَمَا أَنْ التَّبَصُّرُ لِلْإِيَابِ؟!
وَهَلْ لِلشَّمْسِ طَالِعَةٌ خَفَاءُ؟!	فَلَا يُجِدِي التَّحَسُّرُ وَالْبُكَاءُ
بِمَصْدَاقِ النُّبُوءَةِ يَا إِلَهِي	رَجَّوْنَا الْفَوْزَ فِي يَوْمِ التَّبَاهِي



altaqwa.net

<p>أغسطس 2022</p>	<p>سبتمبر 2022</p>	<p>أكتوبر 2022</p>	<p>نوفمبر 2022</p>	<p>ديسمبر 2022</p>
<p>مارس 2022</p>	<p>أبريل 2022</p>	<p>مايو 2022</p>	<p>يونيو 2022</p>	<p>يوليو 2022</p>
<p>أكتوبر 2021</p>	<p>نوفمبر 2021</p>	<p>ديسمبر 2021</p>	<p>يناير 2022</p>	<p>فبراير 2022</p>

ALTAQWA

Monthly Islamic Magazine Vol. 37 - Issue 10, February 2025

www.altaqwa.net

